
سلسلة الحقيقة و السراب
قصة من العهد القديم
النبي و العرافة
بقلم
م . أمجد سمير
م . ايرين كامل



قداسة البابا المعظم

الانبا شنودة الثالث

بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

قصة هذا الكتاب

ان احداث هذا الكتاب تدور حول حدث صغير فى الكتاب المقدس_ (العهد القديم) هذا الحـــدث صغير ولكنه مهـــم جـــدا وقـــد ظهـــرت اراء ومدارس بحثية لدراسة هذا الحدث . فما هـــو الحدث ؟ وما هـــى الاراء ؟ واى هـــذه الاراء منطقى ؟

اولا : ما هو الحدث ؟

الحدث هو ظهور صموئيل النبى بعد موته فى دار عرافـــة عـــين دور . وســـنعرض قصـــة الظهور ونناقش تسلسل الاحداث ونناقش كـــل حدث ولكن قبل ذلك لابد مـــن ان نبـــدأ مـــن

الجذور أى من ميلاد صموئيل النبى وشـــاول الملك لانهما اقطاب القصة وليست العرافة .

ثانيا : ما الاراء التى ظهرت لتفسير هذا الحدث ؟

فى الحقيقة هناك مدرستين اساسيتين فى هــذه النقطة .

١-ان صموئيل النبى لا يمكــن ان يظهــر ابدا ومن ظهر هو روح اخــرى (شــيطان مثلا). وقد اعتمدت هــذه المدرســة علــى مجموعة حجج سوف يتم مناقشــتها كاملــة خلال صفحات هذا الكتاب منها ان ظهــور النبى لا يحدث فى منزل العرافة لانها عثرة

و الروح التى ظهـرت لـم تـذكر اسـمها وتكلمت بكلمات لا تليق بنبى وايضا ذكـرت ان ارواح الابرار مع ارواح الاشـرار فـى جحيم واحد ويرى اصحاب هـذه المدرسـة استحالة وجود جميع الارواح معا وايضا ان ارواح الانبياء لا تخضع الا للانبياء وغيـر ذلك سوف يتم مناقشته .

٢-ان صموئيل النبى قد ظهر ولكن لـيس بواسطة العرافة وهنا تسـأل ايضـا . هـل العرافة اوالشيطان او رئـيس كـل القـوات الشيطانية او .... او ......يسـتطيع فعل شيئا بدون ارادة الله وتكليف منه فلـذلك لماذا لا نقبل شيئا مثل ذلك ونصبح كالـلـذين

يرون ان الانبياء لا يمكن ان يخطئون فـــان
هؤلاء البشر يرون اننا مخطئين و كـــافرين
عندما نقول ان داود النبى قد سقط فى الزنى
وقد تعدى واكل من الخبز الغير مسموح لاى
شخص ان ياكل من الا الكهنة فقط وايضـــا
سليمان قد اخطأ وبعد عن الهه وغيرهم من
الانبياء فهل دانيال النبى لـــيس نبيـــا مثـــل
صموئيل النبى ومع ذلك فان الشـــيطان قـــد
عرقل الملاك المرسل ليعينه لمدة ٢٠ يومـــا
حتى استعان الملاك برئيس الملائكـــة وفـــى
هذا الجزء سوف نعرض كل الادلـــة علـــى
ظهور صموئيل النبى .

نرجوا من الله ان يكون هذا الكتاب بدايـــة حقيقية لبحثكم وتأملكم فى الكتاب المقـــدس لان الله يأمرنا بتفتيش الكتب لاننا نجد فيها حياتنا الابدية وطريقنا الذى لابد ان نســـلكه فى هذه الدنيا لنصل للراحة الابدية . ببركة ام النور القديسة مريم وقديس هذا الكتـــاب صموئيل النبى وبركة صلوات ابينا الحبيب الانبا شنودة الثالث بابـــا وراعـــى شـــعب المسيح وخليفة مار مرقس الرسول ان ينال كتابنا ذلك اعجابكم ويكون سبب للبركة فى منازلكم .

صلوا من اجلنا دائما ...

المؤلفان

ابواب الجحيم:

(نزل الى الجحيم من قبل الصليب) ...

أليس هذا هو أيماننا وما نصلى به فى القداس الالهى ؟

أن أدم الذى خلقه الله ووضعه فى جنة عدن وخلق له حواء لكى تعينه وكان الله يتكلم مع ادم كثيرا , هذا الرجل قد امره الله ان ياكل من كل شجر الجنة ماعدا شجرة معرفة الخير والشر وشجرة الحياة ولكى يؤكد الله اهمية هذه الوصية لادم لان الله عالم بخطأ الانسان الذى صنعه وعارف بسقوطه قبل خلقة لذلك اعطاه تحذير شديد اللهجة فنراه يقول لادم (يوما تاكل من هذه الشجرة موتا تموت) (تك ٢:١٧) وتتوالى الاحداث وياكل ادم من الشجرة

المحرمة عليه ويشعر بعراه ويهرب من امام وجه الله لانه عرف بخطيته ويعلم جيدا العقاب الذى حكم به الله عليه وقد انبه الله على خطيته وطرده من الجنة التى وضعه فيها منذ ان خلقه فتوارث ابنائه عنه الخطية التى حكمها الموت (كما هو الحال فى مشكلة الثأر المنتشرة فى صعيد مصرنا الحبيبة فاذا ما قتل شخص من عائلة شخصا اخر من عائلة اخرى او حتى من نفس العائلة فان القاتل سيظل مهددا بالقتل طوال حياته واذا حدث ومات قبل ان ياخذ الاخرون بثأرهم منه فان الثأر ينتقل الى الابناء ويتوارث من جيل الى اخر حتى ياتى من يدفع الثمن) وايضا كالمديون بمبلغ كبيرمن المال ولم يستطيع تسديده طوال فترة حياته ثم مات ...

فهل يسقط الدين من عليه ام يصبح دين فى اعناق ابناءه ؟؟؟ واذ كان الابناء لا يستطيعوا تسديد الدين الذى كان على ابيهم فان الدين ينتقل الى الاحفاد وهكذا الى ان ياتى رجل غنى وليس عليه ديون لاحد (لان المديون بالحرى يسدد الدين الذى عليه) لذلك يستطيع هذا الرجل الغنى دفع ما تاخر على هذه العائلة وان يجعلهم احرارا ليس ذلك فقط فقد اخذهم معه الى قصره العظيم .هذا ما حدث مع أدم عندما سقط وحكم عليه بالموت وليس الموت هنا معناة موت الجسد بل هو الموت الثانى والحبس فى الجحيم والدليل على ذلك اننا بعد الفداء وبعد ان نلنا الخلاص مازلنا نموت كاللذين لم ينالوا الخلاص ولكن نحن نموت فقط فى الجسد لكى تنطلق اروحنا

الى فردوس النعيم اما الخطأة فكتب ان يموتوا مرتين ,موت الجسد والهلاك الابدى فى الجحيم وقد ذكر ذلك القديس يوحنا الحبيب اللاهوتى فى سفر الرؤيا (وسلم البحر الاموات الذين فيه وسلم الموت والهاوية الاموات الذين فيهما ودينوا كل واحد بحسب اعماله وطرح الموت والهاوية فى بحيرة النار هذا هوالموت الثانى وكل من لم يوجد مكتوبا فى سفر الحياة طرح فى بحيره النار) (رؤ٢٠: ١٣-١٥) اما ابناء الله فليس للموت الثانى سلطان عليهم بل سيكونون كهنة الله . وقد ذكر الرسول قائلا (كتب لنا ان نموت مرة ثم بعد ذلك الدينونة) .

والموت الثانى هو الهلاك فى الجحيم والاقامة حيث الشيطان وجنوده وهذا الموت للاشرار فقط الان

ولكن قبل الفداء الجميع سواء كانوا ابرارا او اشرارا فقد دفنوا فى الجحيم الذى كان يملك مفاتيح ابوابه الشيطان (اله هذا الدهر) وكان يأسر كل روح على الارض بعد موت الجسد وذلك بسماح من الله كما دفعت له الارض التى هو ملكها (ملك العالم) (يو ٤:٦). ويقول الاب كاراس المحرقى فى كتابه رحلة الآلام ص ٨٩ (قبل الصلب كان كل من يموت تأتى الشياطين ويتسلمون روحه , لان العالم كان فى قبضة الشيطان والشيطان كان رئيس هذا العالم , أما روح المسيح فهى أول روح يتسلمها الآب وليس الشيطان) .

وظلت ارواح ادم وكل نسله تتجمع فى الجحيم فى انتظار الفداء العظيم , ففى سفر التكوين (تك ٢٥)

وفى قصة موت ابراهيم لم يذكر انه انطلق الى الفردوس بل ذكر (واسلم ابراهيم روحه ومات بشيبة صالحة ... وانضم الى قومه).وايضا فى قصة قتل قايين لهابيل ذكر (صوت دم اخيك صارخ الى من الارض) (تك ٤:١٠) فلماذا لم يذكر الله صعود الروح اليه او اى اشارة لصعودها الى السماء بل جاء ذكر المكان (الارض) لتاكيد ما نناقشه الان وهو هبوط الروح نحو الجحيم وذلك كان قبل الفداء. وقد تكررت عبارة انضم الى قومه وكلمة مات كما فى موت سارة (تك ٢٣) وموت راحيل واسحق (تك ٣٥:١٦-٢٩) وموت يعقوب (تك ٤٩:٣٣) وموت يوسف (تك ٥٠:٢٦) وموت ناداب وابيهو

(لا ١٠) فماتا امام الرب . وموت هارون (عد ٢٠: ٢٦-٢٧) ....الخ .

والجميع سواء كان اسحق ويعقوب او ناداب وابيهو الجميع ذهبوا الى الجحيم فى انتظار الخلاص , حتى جاء اليوم الذى تجسد فيه الرب ونزل فى شبه انسان ليخلصنا من الموت الذى سيطر علينا مبررا لرفع الحكم بالموت الذى صدر على ادم وبنيه من بعده (١تى ٢: ٥-٦, ٨: ٦).

وقد تأكد وجودنا فى الجحيم الى اليوم الذى حدث فيه الفداء كما فى سفر ذكريا النبى (اجمعهم "فى الفردوس" لانى قد فديتهم) (ذك ١٠: ٨) وكلمة اجمعهم تدل على انهم ليسوا موجودين فى تجمع وحدهم أو فى مكان منفصل عن الاخر ونرى ذلك

بوضـوح من خـلال مثل القمـح والـزوان (لـيس هـذا تفسير للمثـل بـل ايضـاح كلمـة اجمعهـم هنـا) حيـث وجـود الحنطــة والـزوان فــى حقـل واحـد وليســوا منفصلين ولذلك قـال العبيد للسيد : أتريـد أن نذهب و (نجمعه) ؟ فقال : لا لئلا تقلعوا الحنطـة مع الزوان وانـــتم تجمعونـــه ...وفـــى وقـــت الحصــــاد أقـــول للحصـــادين : اجمعـوا أولا الـزوان واحزمـوه حزمـا ليحـرق وأمـا الحنطـة فاجمعوهـا الـى مخزنـى (مـت ١٣:٢٤-٣٠) . فهـل كمـا يـرى الـبعض أن الجـحيم ينقسـم الــى جـزئين ؟؟؟ العلـوى للابـرار والسـفلى للاشــرار وعلــى ذلــك فــان ارواح الابــرار كــانوا منعزلين عن ارواح الاشـرار فـى الجحيم قبل الفداء العظيم وقد تم بنـاء ذلك علـى بعض الاراء اليهوديـة

القديمة التى افترضت تقسيم الجحيم وايضا افتراض ان مثل الغنى ولعازر ينطبق على الفترة التى سبقت الفداء وهذا ليس دقيق كما سنرى فى هذا الكتاب . للعلم أن الكتاب المقدس لم يحتوى على اى أشارة لتقسيم الجحيم الى فئتين .وربما يتأمل البعض فى بعض الكلمات مثل عمق الهاوية كما ورد فى سفر الحكمة (٣:١-٤) .

وايضا اشعياء ورؤيا اللاهوتى (اش ١٤ :٩-١٥) وكان المقصود هنا بعمق الجحيم أى قلب الجحيم وقلب الجحيم تدل على مركزية الشيطان وكل جنوده فى الجحيم واتباعة من حوله وليس المقصود ابدا تقسيم الجحيم الى جزء علوى وجزء سفلى .ولو قلنا دخل العدو الى عمق المدينة اى ان العدو توغل

الـى وسـط المدينـة وايضـا توغـل اللاعـب فـى عمـق الـدفاع فـان المقصـود بـذلك اقترابـه مـن المرمـى والتهديف .

وايضا اعلان الرب على لسـان هوشـع النبـى العظـيم قـائلا (مـن يـد الهاويـة افديهم) (هـو ١٣ : ١٤) . وقـد تنبـأ هوشـع النبـى عـن ابطـال سـطوة المـوت وكسـر شـوكة الجحـيم بعـد الفـداء بقولـه (ايـن شـوكتك يـا مـوت , ايـن غلبتـك يـا هاويـة) (هـو ١٣ : ١٤) (١كـو ١٥ : ٥٥) .وايضـا (الـذى يفـدى مـن الحفرة"الجحيم"حياتك) (مـز ١٠٣ : ٤) (وافـديهم مـن المـوت "المـوت الثـانى"واخلصـهم) .

وتكـرر ذلـك مـع ايـوب الصـديق وداود النبـى وقـد ذكـروا الجحيم باسـم الحفـرة (سيفدى " الله " البشـر من الحفرة " الجحيم " .....) (اى ٣٣:٢٤)
و (يفدى من الحفرة حياتك) (مز ١٠٣:٤) .
وقد اكد الله ذلك بعد قيامتـه من الامـوات حيث وعد التلاميذ بذهابـه الـى الاب لكـى يعد مكاننـا للمـؤمنين وقد فتح الفردوس بعد ان اغلقته خطية ادم .
لقد تجسد الله لدفع الـدين الـذى علينـا ولالغـاء العقوبـه بالموت الثانى لكل من يؤمن به لان كل من آمن بـه تكـون لـه حيـاة ابديـة وكمـا قـال الـرب يسـوع(انـا هو القيامـة والحيـاة مـن آمـن بـى ولـو مـات فسـيحيا) فـالموت للمـؤمن هـو مجـرد انتقـال (لانـه لـيس موتـا

لعبيدك بل هو انتقال) اما الغير مؤمن فهو غير مؤمن بالفداء اساسا وبالتالى له ان يموت مرتين .

اذن فلمن نزل الله الى الجحيم ؟؟؟ وهل اصعد الله كل الذين كانوا فى الجحيم سواء كانوا أبرارا أو أشرارا ...؟

بالطبع لا .... لم يخرج الله كل الذين كانوا فى الجحيم , الذين ماتوا فى ادم منذ تاسيس العالم بل اخرج الذين سمعوا للانبياء , اتبعوا ما تكلم به المختارين , اطاعوا الناموس وقدموا عن خطاياهم توبة فمنذ بداية الزمان والله يرسل لنا انبياءه ليرشدونا الى طريقه ومن هؤلاء الانبياء(ابراهيم , اسحق ,يعقوب ....وحتى فى ايام السبى ارسل الله حزقيال ودانيال ......) فى كل العصور يذكر الله

شعبه بوصاياه ومن سمع لنداء الله وقدم توبه حقيقية عن خطاياه كما كان الحال منذ بدأ الخليقه فان هذا يغفر له لان الخطايا التى غفرها الله بدمه على عود الصليب هى فقط الخطايا التى قدمت عنها توبه كما رفع عنا سلطان الموت وغلبة الهاوية التى توارثناها عن ابينا ادم.

وكان ابليس هو سجان النفوس فى الجحيم سواء كانت ارواح ابرار او ارواح اشرار ... الجميع تحت خطيه ادم والجميع لم يخلصوا بعد لذلك كان على الجميع ان يسجنوا معا , قايين مع هابيل ..فرعون مع ابراهيم ... الجميع فى الجحيم لان الدين الذى لم يستطيع البشر دفعه هو دين على كل نسل ادم . ولذلك جاء مثل (قصة) الغنى ولعازر فى

العهد الجديد كنتيجة من نتائج عملية الفداء اذ ان الابرار سوف ينقلون الى الفردوس والاشرار سيظلوا فى الجحيم الذى ينفصل عن الفردوس بهوه عظيمة ويتاكد لنا من قصة الغنى والعازر ان الجحيم اسفل اما الفردوس ففى العلوحيث يقول (ورفع الغنى عيناه من الجحيم الى الفردوس) ولذلك نقول (نزل الى الجحيم من قبل الصليب) وجاءت كلمة نزل لتدل على ان الجحيم اسفل . ومن الاحداث التى التى وردت فى مثل الغنى ولعزر من عطش الغنى تدل على عدم وجود ماء فى الجحيم سواء كان هذا الماء المقصود منه المعنى المادى للماء او المعنى الروحى (الماء الحى) (قارن وصف الجحيم) بينما ذكر ان مكان لعازر به ماء .

ولـم يحـدث الفـداء الا بالمسـيح الـذى جـاء مـن نسـل العذراء وهو اول واخر من سحق راس الحيـة التـى سـيطرت علـى ادم وحـواء فـى الجنـة وجعلـتهم يسقطون ولم تتركهم على الارض وحتـى بعد موت اجسـادهم قـد اسـتطاعت الحيـة العتيقـة مـن حـبس ارواحهـم فـى الجحـيم الـى الوقـت الـذى جـاء فيـه المسيح المخلص الذى له السلطانٰ على الحية وعلـى كـل شـىء (نسـل المـرأة يسـحق راس الحيـة) (تـك ١٥:٣) ومن هو نسل المرأة كما يروى سفر الرؤيا للقديس اللاهوتى يوحنـا الحبيب ؟ أليس هو المسيح (رؤ ١٢) والمـرآه هـى العـذراء والتنـين والحيـة القديمة هى الشيطان ؟؟ ألم يحدث الخلاص بواسطة هذا الولـد (الان صـار خـلاص الهنـا وقدرتـه وملكـه

وسلطان مسيحه) ألم يكن هذا الابن (ابنا ذكرا عتيدا ان يرعى جميع الامم بعصا من حديد) وهو الخروف الذى استحق ان يفتح السفر ويفك ختومه (رؤ ٥).

ويقول التقليد انه عند صلب السيد المسيح على جبل الجلجثة نزلت الدماء من جراحه على الارض فتشققت الصخورونزلت "دماء المسيح" حتى وصلت الى جسد ادم المدفون هناك بواسطة سام ابن نوح وملكيصادق حفيده . نعم خلص دم المسيح ادم ومن كان صالحاً من نسله .

ويرى كثيرا من الناس البسطاء اننا نصف الله بالظالم عندما نقول ان الله عاقب جميع نسل ادم بسبب خطية ابيهم ولكننا لم نقول ذلك لان الله لو

كان سيعاقب الجميع بسبب خطية ادم اذن فلماذا تجسد وفدانا . وهل كان الفداء للذين ولدوا بعد موت المسيح ام للذين سبقوا الفداء ايضا .لانه اذا كان الفداء قد خلص اللذين ولدوا بعد حدوثه اذن فلماذا نزل المسيح الى الجحيم ؟ ولمن نزل ؟ وهكذا ابينا ادم ونوح وابراهيم .... مازالوا فى الجحيم وسيظلوا هناك الى الابد . وهذا هو الظلم الحقيقى ...فهل نؤمن نحن بذلك ؟ واذا نظروا الى الفترة التى قضاها الصديقون فى الجحيم على انها ظلم اذن فماذا عن قصة الطرد الجماعى من الجنة ؟ وكيف يعاقب الله الابناء على خطايا الاباء ؟ ولكى ابدأ فى تفسير كلامى هذا لابد ان اخبركم ان قصة الخلق والسقوط تعترف بها كل الديانات والملل وان ادم

وحـواء كانـا يعيشـان فـى الجنـة قبـل السـقوط ومـع سـقوطهم طـردوا مـن الجنـة وجـاءوا الـى الارض كعقابا لهم . فهل نسل ادم وحواء عاد الـى الجنـة بعد ميلادهم مباشرتا ليعيشوا ويتنعموا فيها وذلك لانهم لم يخطئوا مثل ابيهم ادم وامهم حواء أليس كذلك ؟ اليس ذلك نوعـا مـن العقـاب الجمـاعى ؟ اليس ذلـك نوعـا مـن الظلـم ؟ ألـم يظـل ابنـاء ادم الـذين اتصـفوا بطول اعمارهم يعيشون على ارض الظلمـة والشقاء وابتعدوا عن النعيم الذى كان يعيش فيه ابيهم ؟ ألـم يرثوا العقاب المفروض على ابيهم وامهم؟ أليس كل رجل بالتعب والعرق ياكل وكل امرآة بـالوجع تلد ؟ وهـل الارض بالنسـبة للجنـة كـالجحيم بالنسـبة للفـردوس ؟ فمـا قـولكم اذن ؟ امـا بالنسـبه لليهـود

فيعترفون بكل ما ذكرته ويؤكدون على مبدأ العقاب الجماعى كما فى سفر يشوع عندما سرق عاخان بعض الاشياء الخاصة ببيت الرب وخبأها تحت خيمته . ألم يعاقب الرب كل بنى اسرائيل ويمنعهم من دخول عاى ويجعلهم يهزمون امام جيوش عاى ؟؟؟

لماذا سمح الله بسقوط ادم ؟

وهناك نقطة اخرى الا وهى قدرة الله لكشف المستقبل وفى هذه النقطة نعلن ان الله قادر على كل شئ وعارف بكل شئ ولا شئ يحدث بدون سماح منه لا على الارض ولا فى السماء ونحن نؤمن بان الشياطين انفسهم لابد ان يستاذنوا الله قبل عمل اى شئ كما فى قصة ايوب البار (ايوب ١:١١-١٢)

وقصة صرف الارواح النجسة الى الخنازير كما بالعهد الجديد (لو ٨:٢٨-٣٣) ولقد برهن الله كثيرا على كشفه لما سيحدث واقوى مثال على ذلك هو خلق الله لحواء اى خلقهم ذكرا وانثى ولم يكن بعد ادم وحواء قد اخطئوا وعرفوا انهم عريانين ولم يطردوا من الجنة بعد , اذن لم تكن هناك اى علاقات جنسية بينهم وكما ورد بالقصة الكتابية ان ادم لم يعرف امراته الا بعد الخروج من الجنة وهذا يوضح لنا ان الله كان عالما بسقوط ادم وحواء قبل خلقهم لذلك خلق حواء لياتي منها النسل البشرى كله (وربما تقدر هذه المدة بملايين السنين) ومع كل علمه هذا وقدرته على منع سقوط ادم الا وانه سمح بذلك لتعليمنا شيئا اسمى . الله يستطيع عمل كل ما

يعجز الانسان والملاك والشيطان عمله (انها كلها مخلوقات وهو الخالق) .

لماذا تجسدالله ؟

هذا السؤال يطول شرحه الان فى هذا الكتاب ولكن تجسد الله هو محور العهد القديم والعهد الجديد وقد صدر من الكتب والابحاث ما يكفى لتغطية هذه النقطة ولكنى الان اريد التركيز على سبب التجسد وهو تخليص البشرية من عبودية ابليس ودفع خطية ادم وخلاص اللذين فى الحفرة (الجحيم) ونقل ارواح الابرار الى الفردوس الاول ووضع الهوة العظيمة بين الفردوس والجحيم .

الخلاصة

ان الله الـذى خلـق الكـون ومـا فيـه (السـماوات والارض) وكـل المخلوقـات بمـا فيهـا الانسـان وهـو قـادر علـى كـل شـئ (غيـر المسـتطاع عنـد النـاس مستطـاع عنـد الله) اى ان الله قـادر ان يفعل كل شـئ ولكنـه يسـمح بحـدوث بعـض الاشـياء لحكمـة الهيـة والله وحده هو العـالم بهـا ونحـن لـم نعطـى ان نعـرف بكل تـدابير الله (الان اعـرف بعـض المعرفـه) (اكـو ١٣: ١٢).

الان

هل تستطيع الاجابة على الاسئلة التالية ؟

* هـل ارواح الاشـرار والابـرار كانـت فـى امـاكن منفصلة فى الجحيم قبل الفداء ؟؟؟ علمـا بـان الجحيم

كان سجننا لكل الارواح وكان لـه ابـواب و عليها حراسات كما نعلم ان اسم حارس الجحيم هـو ابوليون أو ابدون (هلاك أو مهلك) وكل جيوشه (رؤيا ٩: ١١) لذلك كل من يحبس فى الجحيم فهو اسير فى يد حاكم السجن .

ويؤكد القديس متى الرسولى على قيامه الاموات الابرار وانتقالهم من الجحيم الى الفردوس قائلا (القبور تفتحت وقام كثير من اجساد القديسين الراقدين"اجساد جديدة - قارن حز ٣٦:٧-١٠" وخرجوا من القبور بعد قيامته "قيامة المسيح" ودخلوا المدينة المقدسة "الفردوس" وظهروا لكثيرين) (مت ٢٧:٥٢-٥٣) . وقد عبر كثير من الانبياء عن رجاءهم فى قيامة الاموات حيث يقول

زكريا النبى : (القبور تفتحت بسبب رب المجد الحر "الوحيد الذى ليس للشيطان والموت سلطان عليه لذلك فهو حر" بين الاموات "ابناء ادم الوارثين لجرثومة الموت" وقد حرر اسراه "المحبوسين فى الجحيم" من الجب "الجحيم" الذى لا ماء فيه"وهذا واضح من عطش الغنى الذى فى الجحيم بينما لعازر الذى فى الفردوس فلديه كثير من الماء اى ماء الحياة لذلك طلب منه الغنى ان يبلل طرف لسانه") (زك ٩:١١) .

وبالمقارنة مع الاية (هل انفتحت لك بوابات الجحيم من الخوف أو هل أرتعد بوابوا الجحيم عندما راوك) (ايوب ١٧:٣٨) . دليلا كافيا على فتح الله لابواب الجحيم (القبور , الجب , الحفرة ...) .

ويقول القديس يوحنا الرسولى (الحق الحق اقول لكم انــه تــأتى ســاعة وهــى <u>الآن</u> حــين يســمع الامــوات صوت ابن الله والسامعون يحيون لان كما ان الآب له حيوة فى ذاته كذلك الابن ان تكون لـه حيوة فى ذاته) هنـاء تحدث الرب عن الفداء وانتقال الابرار مـن الجحيم "المـوت" الــى الفـردوس "الحيـاة" ثـم يستكمل المسيح حديثـه عن اليوم الاخير والدينونـة وقيامــة الامـوات فيقـول (واعطــاه سـلطانا ان يـدين ايضا ...فانه تأتى ساعة فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته . فيخرج الذين فعلوا الصالحات الى قيامــة الحيـوة والـذين عملـوا السـيآت الــى قيامــة الدينونة) . وقد عبر عن ذلك الانبياء فى العهد القديم حيـث يقـول اشـعياء النبــى (... تحيـا امواتــك تقـوم

الجثث . استيقظوا ترنموا "سبحوا مع السمائيين" يا سكان التراب ....هلم يا شعبى ادخل مخادعك ... اختبئ لانه هوذا الرب يخرج من مكانه ليعاقب اثم سكان الارض فيهم فتكشف الارض دماءها ولا تغطى قتلاها فى ما بعد "الدينونة العظيمة") (اش ٢٦:١٩-٢١) .

وفى حزقيال النبى يقول السيد الرب (هانذا افتح قبوركم واصعدكم من قبوركم يا شعبى وآتى بكم الى ارض اسرائيل "اورشليم السمائية" . فتعلمون انى انا الرب عند فتحى قبوركم واصعادى اياكم من قبوركم يا شعبى واجعل روحى فيكم فتحيون"لانهم كان محكوم عليهم بالموت اى انهم اموات وليس فيهم حياة " واجعلكم فى ارضكم "الفردوس ارض

ابينا ادم المكان الذى فقدناه بسبب خطيته " فتعلمون انى انا الرب تكلمت وافعل) (حز ٣٧:١٣-١٤).

ويصف دانيال النبى ضيق الزمان الاخير قائلا (وفى ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبنى شعبك ويكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت أمة الى ذلك الوقت . وفى ذلك الوقت ينجى شعبك كل من يوجد مكتوبا فى السفر . وكثيرون من الراقدين فى تراب الارض يستيقظون هؤلاء الى الحيوة الابدية وهؤلاء الى العار للازدراء الابدى . والفاهمون يضيئون كضياء الجلد والذين ردوا كثيرين الى البر كالكواكب الى ابد الدهور) (دانيال ١٢:١-٣) .

* فهل من الخطأ أن يقول النبى صموئيل أن شاول وأبناءه سوف يكونون غدا معه (فى الجحيم) وحتى لو افترضنا أن الارواح فى مكانين منفصلين فى الجحيم ؟؟؟ ولكنهم فى النهاية الكل فى الجحيم ويرون بعضهم كما رأى الغنى لعازر وابراهيم بسماح من الله ؟؟

* وهل من المستحيل (الخطأ) أن يشير صموئيل النبى الى عقاب شعب اسرائيل وهزيمتهم نتيجة خطية شاول (عقاب الجماعة بسبب الفرد) ؟؟؟ وهذا قد اشرنا اليه سابقا ولكن احب ان اذكركم بان ما قالته روح النبى قد تحقق , فاذا كان العقاب الجماعى للشعب اليهودى مرفوضا عند الله فلماذا سمح الله بتحقيق ما قالته الروح وتمت النبوءة

بالفعل ؟ ولماذا سمح الله بهزيمه الشعب فى مؤاب بسبب خطأ بعض الرجال وزناهم ؟ وهنا ربما هزيمة الشعب جائت بسبب اختيارهم لملك ارضى وتركهم للملك السماوى فهزموا هم وملكهم .

وصف الهاوية

١- مكان تحت الارض :

يقول الله عن مصير غير المؤمنين فى عاموس (ان نقبوا الى الهاوية) (عاموس ٩:٢) وكذلك فى سفر التكوين (انى انزل الى ابنى نائحا الى الهاوية) (تك٣٧:٣٥) وكذلك فى مثل الغنى ولعازر يؤكد الله لنا على ان الجحيم سوف يكون اسفل والفردوس فى مكان عالى .

٢- لها ابواب :

(هل انكشفت لك ابواب الموت او عاينت ابواب ظل الموت) , (هل انفتحت لك بوابات الجحيم من الخوف أو هل أرتعد بوابوا الجحيم عندما راوك) (ايوب ١٧:٣٨) .

وايضا (انا قلت " فى عز ايامى اذهب الى ابواب الهاوية ".) (اشعياء ٣٨:١٠).

٣- تذهب اليه ارواح الاشرار والابرار على السواء :

ففى قصة يوسف الصديق عندما باعوه اخوته وذبحوا خروفا وغمسوا قميص يوسف فى الدم واخبروا ابيهم يعقوب بموت يوسف , لم

يقبل يعقوب العزاء وقال (انى انزل الى ابنى نائحا الى الهاوية) (تك ٣٧:٣٥) فالجميع ابرارا واشرارا يذهبون الى الهاوية وهو مكان واحد للجميع ومحاط بحدودا وبوابات وله حراسات يرأسها ملاك الموت .

ايضا فى قصة ظهور صموئيل النبى لشاول فى بيت عرافة عين دور ومن المؤكد ولا شك فيه والذى اكده الكتاب المقدس ان صموئيل النبى هو الذى ظهر اذ يقول فى بساطة (فقال صموئيل) (١صم ١٥:٢٨،١٦ وايضا ١٢،١٤،١٧،٢٠) .

وايضا فى اشعياء (الاصحاح ٣٨) حيث قصة مرض الملك حزقيا وشفاءه واضافة خمس

عشرة سنة الى عمره وهنا نرى (فى عز ايامى اذهب الى ابواب الهاوية) اى ان البار والشرير يذهب الى الهاوية .

وهكذا فى المزمور التاسع والثمانون نرى فى الاية ٤٨ (اى انسان يحيا ولا يرى الموت , اى ينجى نفسه من يد الهاوية) وهنا استنكار من ان يهرب احد من مخالب الهاوية سواء كان بارا او شريرا .

٤- الهاوية سجن يغلق على الاسرى :

(ويكون فى ذلك اليوم ان الرب يطالب جند العلاء فى العلاء وملوك الارض على الارض ويجمعون جمعا كاسارى فى سجن ويغلق عليهم فى حبس . ثم بعد ايام كثيرة يتعهدون ويخجل

القمر وتخزى الشمس لان رب الجنود قد ملك فـى جبل صـهيون وفـى اورشـليم) (اشـعياء ٢٤:٢١-٢٣) .

٥- الهاوية مكان مظلم كئيب :

كما فى ايوب (اذا رجوت الهاوية بيتا لـى وفـى الظـلام مهدت فراشـى وقلـت للقبـر انـت ابـى وللدود انت امى واختى . فاين اذا آمالى . آمالى من يعاينها . تهبط الـى مغاليق الهاوية اذ ترتاح معا فى التراب) (ايوب ١٧:١٣-١٦) .

٦- الهاوية مكشوفة امام الله

ونرى ذلك بوضوح فـى سفر الامثال (الهاوية والهلاك امام الرب) (امثال ١١ : ١٥) .

ومن ذلك الوصف نستطيع ان نصل الى هدفنا المنشود من ذلك الكتاب وهو ان الجحيم مكان تحت الارض يذهب اليه الابرار والاشرار على السواء وذلك قبل الفداء وهذا المكان المظلم الكئيب له سور وله ابواب وحراس ولم يذكر اى تفاصيل حول تقسيمه الى جزئين . ومن هنا نستنتج ان روح صموئيل النبى كانت فى الجحيم مع ارواح الاشرار ولكن الفرق بين الاشرار والابرار هو ان الابرار رقدوا على رجاء القيامة اما الاشرار فليس لهم رجاء وهذا ما كان يعزى الابرار وهذا ما اكدته قصة الكتاب المقدس الذى لم يشكك ابدا فى ظهور نبى الله صموئيل .

وهنا سؤال يطرح نفسه وهو (هل مثل الغنى ولعازر ينطبق على الفترة ما قبل الفداء ام الفترة ما بعد الفداء حيث افتتاح الفردوس)؟
فى الحقيقة ان كل الادلة المنطقية تشير الى انطباق هذا المثل على فترة ما بعد الفداء

والادلة كالاتى :

١- فى انجيل معلمنا مار لوقا البشير وبالتحديد الاصحاح السادس عشر : الاية الثانية والعشرون يقول (فمات المسكين وحملته الملائكة الى حضن ابراهيم ومات الغنى ودفن) (لو ١٦:٢٢) ومن هذه الايه نستنتج ان :

- كلمـة دفن اى نـزل الـى اسـفل حيث الجحيم اما حملته الملائكة اى رفعته الى العلو حيث الفـردوس (السـماء "ثالثـة)وهنـا تمييـز بـين ارواح الابرار والاشرار ولم يكن هذا واردا قبل الفداء.
- الملائكــة تحمـــل ارواح الابــرار بينمــا الشـياطين يحملـون ارواح الاشـرار أو علـى وجـه الدقـة فـان اروح الاشـرار تطـرد الـى الجحيم ولـم يكن هـذا يحدث قبـل الفـداء لان مـلاك المـوت كانـت وظيفتـه القـبض علـى ارواح الاشــرار والابــرار واســرهم فــى الجحـيم ولا تمييـز بيـنهم اذن فمثـل الغنــى ولعازر ينطبق مع فتح الفردوس .

٢- جاءت كلمة عندهم موسى والانبياء معا مع ان الانبياء جاءوا فى عصور واوقات مختلفة بعد وفاة موسى لتدل على ان المسيح لم يقصد عندهم موسى النبى حيا بل عندهم ناموس موسى وهكذا بالنسبة للانبياء فكتبهم ونبؤاتهم التى تحققت بعد ذلك موجودة عندهم ولذلك دعاهم لتفتيش الكتب التى فيها حياة ابدية واكد ذلك بانه لو اقام لهم ميتا من رقاده فلم يصدقوا . اذن فان القصة (المثل) يدل على ما بعد الفداء .

٣- (وسيأتى اناس من المشارق والمغارب ويتكأون مع ابراهيم "لعازر منهم" فى الملكوت وبنو الملكوت يطرحون خارجا)

وهكـذا (والـذين بشـروا اولا , لـم يـدخلوا "الملكوت" بسبب العصيان) (عب ٤:٦) .
وهنا واضح جدا از ابينا ابراهيم والمتكأين معه سيكونوا فى الم كوت حيث الماء الحى وليس الجحيم حيث الـ طش (يبلل لسانى) .

ميلاد صموئيل النبى

كانـت حنـة أم صـموئيل امراه عـاقر لـم تلـد و كانـت تذهب إلي الهيكل مره كل سنة للاحتفال بالعيد برفقـه زوجهـا الـذى كـان متزوجـا مـن زوجـة اخـرى , و كانت الزوجة الثانية هى التى تنجب بينما كانت حنـة عاقر لا تنجب وبسبب ذلـك كانـت حنـة دائمـة البكـاء والحـزن لا يفـارق قلبهـا وفـى احـد السـنين بينمـا هـم يزورون الهيكل انهالت حنة في البكاء طالبـه مـن الله

ان يعطيها نسل وتهبه لخدمته طول أيام حياته (صموئيل). وكان هناك كاهن يدعي عالي الكاهن رأها وهى تبكى وعندما علم بسبب حزنها صلي من اجلها امام الرب ليعطيها الله منيه قلبها ولقد تحقق هذا بالفعل و انجبت حنه صموئيل الذى وهبته للهيكل فى زمن عالى الكاهن , ورأى الله صلاح صموئيل امام فساد ابناء عالى الكاهن فاختار الرب صموئيل لكي يعده قائد ونبي و قاضي لشعب الله حيث كان الانبياء هم قادة الشعب و الله العلي هو ملكهم وبعد ما شاخ صموئيل ولم يعد قادرا علي ان يحكم لكل شعب اسرائيل وحده فحدث انه جعل ابنيه (يوئيل و ابيا) قاضيان للشعب في بئر سبع , ولم يسلك أبناء صموئيل على نفس منهج والدهم بل

مـالوا إلـي الشـر و الرشـوة و غيرهـا فـاجتمع شـيوخ اسـرائيل و طـالبوا صـموئيل باقامـة ملـك علـيهم (١ صـم ٨) لان الشـعب اشـتهى ان يكـون علـيهم ملـك كسائر الشعوب المجاورة (١ صم ٩ : ٢٠)

صفات الملك الارضى

فصلي صـموئيل إلـي الـرب وطلـب مشـورته وهـو حـزين ولكـن الله وافـق علـي طلـب الشـعب لان هـذا الطلب لا يهين صموئيل فقط بل يهين الله ذاتـه لانـهم اختـاروا لانفسـهم ملـك ارضـى و تركـوا الملـك السماوي و لذلك طلـب الله مـن صـموئيل ان يخبـرهم عن صـفات الملـك الأرضـى الـذي سـيعطيهم الله ايـاه قائلا (هذا يكون قضـاء الملك الذي يملك عليكم يأخـذ بنـيكم و يجعلهـم لنفسـه ولمراكبـه و فرسـانه

فيركضون امام مراكبه و يجعل لنفسه رؤساء ألوف و رؤساء خماسين فيحرثون حرائثه و يحصدون حصاده و يعملون عده حربه و أدوات مراكبه و يأخذ بناتكم عطارات و طباخات وخبازات و ياخذ حقولكم و كرومكم و زيتونكم وياخذ عبيدكم وجواريكم وشبانكم الحسان و حميركم و يستعملهم لشغله و يعشر غنمكم وانتم تكونون له عبيدا فتصرخون فى ذلك اليوم من وجه ملككم الذى اخترتموه لأنفسكم)(١ صم ٨ : ١٠ ــ ١٨) .

هذه هي صفات الملك الذي وافق عليه شعب اسرائيل بدلا من الله الحنون الذي اخرجهم من ارض مصر ورفع عنهم العبودية و أرسل لهم المن

السماوي وفتح لهم عيون مياه الأرض ليرتوون وحارب عنهم وفي النهاية يطلبون ملكا ارضيا.

الاستشارة الأولي للملك الارضى واختياره

جاء اللقاء الأول بين صموئيل النبى وشاول عندما تاه اتن قيس أبي شاول وخرج شاول مع غلامه للبحث عن الاتن وعندما اقتربوا من المدينة التي بها صموئيل ولم يجدوا الاتن فاخبر الغلام شاول بوجود رجل الله صموئيل في المدينة و طلب منه ان يستشيراه ليكشف لهم عن طريق الاتن (لنذهب الان إلي هناك لعله يخبرنا عن طريقنا التي نسلك فيها) (١ صم ٩ – ٦) وهي الزيارة التي اختير خلالها شاول ملكا.

وظلت التجاوزات من شاول تزداد و تزداد حتي فارقته روح الله وجاءته روح ردي من عند الله واصبح داود الذي قتل جلياط وهزم له الفلسطينيين وتزوج من ابنته عدوا له وحاول شاول قتل داود أكثر من مره ولكن الله اختار داود و أمر صموئيل بمسحه ملكا بدلا من شاول الذي تعدى على أمر الرب له واخذ الابقار والغنائم ... التى نفاه الرب ان يأخذها , لقد وبخه صموئيل النبى على ذلك ولم تكن المرة الوحيدة لتوبيخه من صموئيل النبى حيث وبخه عندما خاف من جيوش الفلسطينيين وقدم الذبائح للرب فى غياب صموئيل و امسك بثوبه فى محاولة منه لاستعطاف صموئيل وامتصاص غضبه بعد ان خالف وصية الرب وتبع الشعب فى

طمعه فامسك ثوب صموئيل النبى الذى إنشق ممن اغضب صموئيل ودعى عليه بانشقاق مملكته وغضب الرب علي شاول و أهاج ضده إعدائه (الفلسطينيون) و تجمعوا باعدادا كبيره لمحاربته.

تسلسل أحداث القصة :

من تسلسل احداث القصة ستعرف لماذا لجاء شاول الي العرافة ولماذا ظهر صموئيل لشاول :

شاول و عرافه عين دور (١صم ٢٨ : ١ ـ ٢٥)

وكان في تلك الأيام ان الفلسطينيون جمعوا جيوشهم لكي يحاربوا اسرائيل فقال اخيش لداود (اعلم يقينا انك ستخرج معي في الجيش انت و رجالك) فقال داود لاخيش (لذلك انت ستعلم ما يفعل عبدك) فقال اخيش لداود (لذلك اجعلك حارسا لرأسي كل

الأيام) ومات صموئيل (١) ولدبنه كل اسرائيل ودفنوه في الرامه في مدينته وكان شاول قد نفى أصحاب الجان و التوابع من الأرض (٢) فاجتمع الفلسطينيون (٣) و جاءوا و نزلوا في شونم وجمع شاول جميع اسرائيل و نزل في جلبوع ولما رأى شاول جيش الفلسطينيين خاف و اضطرب قلبه جدا (٤) فسأل شاول من الرب (٥) فلم يجبه الرب (٦) لا بالحلام ولا بالاوريم ولا بالأنبياء . فقال شاول لعبيده (فتشوا لي عن امراه صاحبة جان فاذهب اليها و اسألها) (٧) فقال له عبيده (هوذا امرأة صاحبة جان في عين دور) فتنكر شاول ولبس ثيابا أخري و ذهب هو و رجلان معه و جاءوا إلى المرآة ليلا وقال (اعرفي لي بالجان واصعدي لي

من أقول لك) فقالت له المرآة (هوذا انت تعلم ما فعل شاول كيف قطع أصحاب الجان و التوابع من الأرض فلماذا تضع شركا لنفسي لتميتها ؟)(٨) فحلف لها شاول بالرب قائلا (حي هو الرب انه لا يلحقك اثم في هذا الأمر) (٩)فقالت المرآة (من اصعد لك ؟) فقال (اصعدي لي صموئيل) فلما رأت المرآة صموئيل صرخت بصوت عظيم (١٠) وكلمت المرآة شاول قائله (لماذا خدعتني وانت شاول ؟) (١١) فقال لها الملك (لا تخافي فماذا رأيت ؟) فقالت المرآة لشاول (رأيت آلهه يصعدون من الأرض) (١٢) فقال لها (ماهي صورته؟) فقالت (رجل شيخ صاعد وهو مغطي بجبه) فعلم شاول انه صموئيل فخر علي وجهه الى الأرض

وسجد . فقال صموئيل لشاول (لماذا اقلقتني باصعادك اياى ؟) فقال شاول (قد ضاق بى الأمر جدا . الفلسطينيون يحاربوني و الرب فارقني ولم يعد يجيبنى لا بالانبياء ولا بالاحلام فدعوتك لكي تعلمني ماذا أصنع) فقال صموئيل (ولماذا تسألني و الرب قد فارقك وصار عدوك ؟ وقد فعل الرب لنفسه كما تكلم عن يدي وقد شق الرب المملكة من يدك و أعطاها لقريبك داود (١٣).لانك لم تسمع لصوت الرب ولم تفعل حمو غضبه في عماليق , لذلك قد فعل الرب بك هذا الأمر اليوم (١٥) . ويدفع الرب اسرائيل أيضا معك ليد الفلسطينيين(لانهم تركوا الملك السماوى الذى لا

يهزم واختاروا لانفسهم ملكا ارضيا) وغدا انت و بنوك تكونون معي (١٤) .

هل انت عزيز القارئ ترى تسلسل الاحداث هنا

وما تدل عليه الاحداث

١ـ الاعلان عن الحرب مع الفلسطينيين (هذه المرة لم تكن هي الاولى لحرب شاول مع الفلسطينيين وزعره منهم واخطاءه الكبيرة التى تنتج من خوفه كما حدث سابقا وقدم الذبائح بدلا من صموئيل النبى الذى تاخر قليلا وسط خوف ورعب شاول) .

وايضا داود يهرب من وجه شاول ويختبا عند الفلسطينيين .

٢- موت صموئيل النبي الذى كان السند الذى يستند عليه شاول بالرغم من ابتعاد الملك عن الله .

٣- شاول يحارب أصحاب الجان و التوابع .

ألم تتسأل لماذا يحارب شاول أصحاب الجان أثناء انشغاله بالحرب ؟

وهل هذه وصية من وصايا صموئيل له قبل ان يموت ؟

أم هو يريد ارضاء الله قبل الحرب حتى لا يغضب الله على شعبه لوجود العرافين والسحرة بينهم وهو يحرم ذلك ؟

أم ان شاول اثناء خوفه اعتاد ان يرضى الله باى طريقة مثلما خاف سابقا من جيوش الفلسطينيين وقدم الذبائح لله قبل حضور صموئيل (١ صم ١٣)

وهنـا عنـدما خـاف وارتبـك مـن منظـر جيـوش الفلسطينيين قرر ارضاء الله بطرد العرافين كوصية الله (والـنفس التـى تلتفـت الـى الجـان والـى التوابـع لتزنـى وراءهـم اجعـل وجهـى ضـد تلـك الـنفس واقطعهـا مـن شـعبها) (لا ٢٠:٦) . ولا ننسـى ابـدا عندما خالف شاول وصية الرب له فى الحـرب ضد العمـاليق (فـالان اذهـب واضـرب عمـاليق وحرمـوا كل ماله ولا تعف عنهم بل اقتل رجلا وامراه , طفـلا و رضـيعا , بقـرا وغنمـا , جمـلا وحمـارا) (١صـم ٣:١٥) ولكن شاول خالف ذلك و بعد انتصـاره علـى العمـاليق أخـذ غـنمهم وابقـارهم ... ونسـى وصـية الرب , فغضب الرب عليه وارسل صموئيل ليوبخـه قـائلا لـه لمـاذا لـم تسمع لصـوت الـرب .... وعملت

الشر فى عينى الرب (١صم ١٥: ١٩) ولكن شاول كان له فكرا خاص حيث كان يرى انه بامكانه ان يخطئ فى حق الرب ثم بعد ذلك يصالحه باى طريقة ولذلك أمر بتقدمة الذبائح لارضاء الرب الاله فجاء توبيخ صموئيل النبى له قائلا (هل مسرة الرب بالمحرقات والذبائح كما باستماع صوت الرب ؟ هوذا الاستماع أفضل من الذبيحة والاصغاء افضل من شحم الكباش) (١صم ١٥: ٢٢) . فلذلك ليس عجيبا ان يطرد شاول السحرة والعرافين لارضاء الرب وخاصتا بعد تجمع الفلسطينيين لمحاربته .

٤- بدا التجمع لمحاربة الفلسطينيين .

٥- خوف شاول و اضطرابه من إعداد الفلسطينيين

٦- شاول يسال الرب ولم يجيبه وقد اكد شاول على رفض الرب على الاجابه عليه بذكره للطرق المختلفه (الانبياء , الاحلام , الاوريم) .

٧- شاول يبحث عن عراف ليسال مستشاره الذى ذهب الى العالم الاخر (الانحراف مرة اخرى عن طريق الله واتباع الطريق الاسهل وهو طريق الشيطان فمهما تاخرت معونة الله يجب الا يلجأ الانسان للشيطان ويترك الله كما فعل الشعب اليهودى وعلى راسهم هارون الكاهن عندما تاخر عنهم موسى فصنعوا لهم صنم وعبدوه) وهكذا شاول المتسرع على ترك طريق الله واللجوء الى طريق الشيطان فقد سبق وقدم شاول الذبائح بدل من صموئيل النبى ممن اغضب الرب عليه والان سال

الرب وعندما لم يستجيب الرب لطلبه هذا اسرع الى اللجوء الى العرافه . ربما لم يقصد شاول شيئا بذلك الا الوصول الى صموئيل النبى واستشارته فقط لانه لم يكن لديه رجاء فى اجابة الرب عليه .

وهل يخفى الله ارادته وعمله الذى يعزم فعله عن طرق الانبياء او الاحلام اوالاوريم ويكشف ذلك عن طريق العرافين ؟ فما حكمه الله فى ذلك ؟ وهل هذه هى القصة الوحيدة فى الكتاب المقدس التى حدث فيها ذلك ؟

٨- أصحاب الجان يذكرون شاول بما فعله معهم ويعاقبوه (هوذا انت تعلم ما فعل شاول كيف قطع اصحاب الجان والتوابع من الارض فلماذا تصنع شركا لنفسى لتميتها) :

٩- شاول يحلف بالله وهو يقوم بعمل مخالف
هل هذا منطقي ان يستعين الانسان بقوة الظلام
وينطق باسم النور وكيف لم تتعرف العرافة على
شاول بمجرد دخوله اليها خاصتنا انه مميز من طوله
بين بني اسرائيل ؟

١٠- لماذا صرخت العرافة بصوت عظيم وهي من
أصحاب الجان وقد تعودت على رؤية مثل هذه
المشاهد و الارواح و الشياطين أيضا ؟ اذن فلماذا
صرخت في هذه المرة ؟

انها صرخت لسببين

ا-لانها علمت ان الجالس امامها هو شاول وظنت
انه سيقتلها (لماذا خدعتني وانت شاول ؟) وهذا مستبعد
لسببين , اولهما : ان شاول اعطاها الامان واقسم لها

وهذه كلمة وقسم ملك فلا ترد والسبب الثانى : هو كيف لم تشك العرافة انه شاول من طوله وهيئته ووعده بعدم اصابتها بأذى فهل احد اقوى من الملك ويستطيع كسر اوامره وايضا من رجاله الذين ذهبوا معه .

ب- لانها لم تكن تتصور ابدا ان يصاحب الروح التى تستدعيها (حسب تصورها) كل هذا العدد من الارواح (رايت آلهه يصعدون من الارض) .

١١- العرافة تتعرف علي شاول من خلال الارواح حيث لم تكن تعلم انه شاول سابقا.

١٢- رايت الهه يصعدون من الأرض (لماذا جاءت كلمة آلهه جمعا ؟)

ومن هم هؤلاء الالهه ؟ ألم يطلق على الشياطين الهة هذا الدهر ؟

١٣- هل الشيطان يعاقب الإنسان علي عدم سماع كلام الرب (ولماذا تسألنى والرب قد فارقك وصار عدوك ؟ وقد فعل الرب لنفسه كما تكلم عن يدى وقد شق الرب المملكة من يدك واعطاها لقريبك داود) كما ينطبق ذلك مع قول صموئيل لشاول بعد النصر على عماليق (فلماذا لم تسمع لصوت الرب ... وعملت الشر فى عينى الرب "١صم ١٥:١٩") وهل الشيطان يعلم المستقبل ويتنبأ (انت وبنوك تكونون معى).

١٤- هل يدعو الشيطان اى شخص لطاعة الله ويوبخه على مخالفة وصايا الله (لماذا تسألنى

والـرب قـد فارقـك وصـار عـدوك ؟..شـق الـرب المملكـة مـن يـدك واعطاهـا لقريبـك داود...لانـك لـم تسـمع لصـوت الـرب .....) هـل الشـيطان يعاقـب الانسان على عدم طاعه الرب ؟

الفرق بين استحضار وظهور الروح

للاجابـة علـى مثـل هـذا السـؤال لابـد مـن التعـرف الكامل على . ما هى الروح ؟

فالانسان عندما خلقـه الله صـنع لـه جسـد ثـم نفـخ اليـه الحياة ولذلك يتكون الانسان من جزئين هما الجسد والـروح . الجسـد بعد المـوت يعـود لاصـله الترابـى وترحل الروح عن عالمنا الى عـالم الارواح . وكمـا ان الانسان بجسده وروحه غير حر (لا يختار المكان الذى يولد فيه - لا يختار ابويه - لا يحدد عمره (الا

فى حالات معينة) - لا يختار الطريقة التى يموت به - لا يختار ....لا يختار ...) هكذا الروح الان غير حرة الحركة فالارواح التى فى الجحيم لا تستطيع مغادره الجحيم والارواح التى فى الفردوس لا تستطيع مغادرة الفردوس الا فى حالات خاصة (مثل ظهور الشهداء والقديسين ويكون بسماح من الله) .

ففى التجلى ظهر موسى النبى بروحه مع المسيح وظهر ايضا ايليا النبى ربما بروحه وجسده وذلك بسماح الله واستدعائه لهم ونرى المسيح يستدعى روح العازر ويقيمه مرة اخرى وهكذا ابن ارملة نايين .... وفى سفر الرؤيا للقديس يوحنا اللاهوتى نرى ان الله يعيد ارواح نبييه (ايليا واخنوخ) بعد

موتهم ثلاث ايام . اذن كلمة استحضار هى مرادف لكلمة دعوة او اعادة وينتج عنها ظهور او رؤيا ولكن الفرق بين الاستحضار والظهور هو ان الاستحضار يكون نتيجة طلب او صلاة او دعوة ولكن كلاهما لا يحدث الا بسماح من الله . هنا فى قصة صموئيل النبى نرى ان طلب شاول (النبى سابقا "١صم١٠:٧" والملك العاصى) وصرخته من الخوف جعلت الله يسمح باستحضار(ظهور) روح صموئيل النبى من مكانه بالجحيم .

الآراء :

الرأي الأول : صموئيل لم يظهر أبدا / وانما روح من الارواح قد ظهرت .

رفض مبدأ الظهور

أولا : صموئيل لم يظهر أبدا لماذا ؟

*ألم يكن صموئيل النبى انسانا مخلوق مثلنا وعاش على الارض متعرضا للتجارب مثله مثل كل بنى ادم . الم يرث العقوبة بالموت (ليس الموت الجسدى) عن جده أدم .

* أصموئيل النبى أفضل من موسي (الذى اعتبره الشعب آلها فاخفى الله جسده حتى لا يعبده الشعب ويضلون) وافضل من ايليا (الذى خطفه الله الى السماء حيا وهو احد الزيتونتين التى امام عرش الله) اللذين ظهروا مع الرب يسوع في التجلي علي الجبل .

* أصموئيل النبى أفضل من الرب يسوع الذي تجلي أكثر من مرة في العهد القديم (ليعقوب , لموسي , لابراهيم , ...)

* أصموئيل النبى أفضل من السيدة العذاراء مريم والده الاله التي تجلت في كنيسة الزيتون في العصور الحديثة و ظهرت لكل الناس و اعترف بهذا الظهور و التجلي رجال الدولة و رئيس الجمهورية.

هذا يذكرنى باحد زملائى الذى يرى اننا على خطأ عندما نقول ان داود النبى اخطأ وزنى لانه نبى فكيف يخطأ , انه لم يتذكر ابو جميع الانبياء (ادم) الذى عصا وصية الله وتتبع وصية الشيطان وفوق هذا وذاك قد نسئ ان الشيطان نفسه كان من

المقربين لله وقد عصى الله ايضا ولو تأمل فى اصله لوجد نفسه احد احفاد ادم الذى تزاوج ابناءه وهم فى حكم الاخوة (لحكمه الهية) وجئنا جميعا من نسل ادم . هل بعد كل هذا ونقول (يستحيل ان يخطا داود)؟ أليس احد كامل سوى الله وحده (ليس احد بلا خطيه الا الله) ؟

وماذا اذا سمح الله باستدعاء (باستحضار) روح صموئيل النبى . وهل الله ذاته سمح لناسوته بان يتعزب وان يموت وسمح قبلها للشيطان ان يجربه وهو رب الارباب وسمح للشيطان ان يغربل التلاميذ وأولهم بطرس الرسول وفى العهد القديم سمح للشيطان ان يحارب ايوب البار وفى بدا الخلق سمح للشيطان ان يتكبر ويسقط وسمح له باختبار

ادم وحـواء وسـمح لـه بـان يختبـر داود الملـك وان يسـقطه فـى الزنـا وسـمح ... وسـمح......وسـمح ... فلماذا اذن لم يسمح باستحضار روح صموئيل .

ثانيا : وهل الـروح التـي ظهرت بدلا من صموئيل كانـت روح شـريرة ام روح بـاره ؟ ولمـاذا سـمح الله لاي روح بكشـف المسـتقبل لشـاول وهو لـم يجيبـه لا بالأنبياء ولا بالاحلام ؟

إذا كـان الله لا يريد كشـف المستقبل لشـاول بـالطرق الشـرعية فهـذا يـدفع شـاول بـاللجوء للجـان ؟ وهـل اللجـوء للعرافـة سيزيل همـه ام يزيـده همـا جديـدا ؟ وهل كـان الله يعلـم ان شـاول سيلجأ للعرافـة ؟ ام الله لم يجيبه لكي يدفعه إلـي ذلـك ليكشـف لنـا شـيئا جديـدا لا نعرفه ؟

ولو كانت الروح التي حضرت بدلا من صموئيل روح باره فلماذا إذن لم تأتي روح صموئيل ؟

ولو كانت روح شريرة (شيطان) كيف تتنبأ بالمستقبل وحسب علمنا فان الشيطان لا يعلم بالاشياء المستقبلية وكل ما يستطيع كشفه هو الحاضر و الماضي ولكن المستقبل لا يعرف عنه شئ.

واذا كانت روح شيطان فلماذا وبخ شاول علي عدم سماعة لصوت الله واكد نبوات نبي الله صمونيل وكيف تنبأ بموعد وفاه شاول و بنية.

فهل هذا هو الشيطان بعد كل ما ذكره.

الله وحده هو كاشف المستقبل

كما فى قصة يربعام وأخيا النبى (اصحاح ١٤ ملوك اول) عندما مرض ابن يربعام ولم يستطيع أحد شفاءه . قال يربعام لزوجته غيرى شكلك حتى لا يعرفك أحد وخذى الصبى واذهبى الى أخيا النبى الذى تنبأ بانى سوف أكون الملك وهو يقول لكى عن مسير هذا الولد وعندما ذهبت المرآة وغيرت شكلها وجدت أن أخيا النبى قد صار أعمى بسبب شيخوخته ولكن الرب قال له "هوذا امرآة يربعام آتيه لتسأل منك شيئا من جهه ابنها لانه مريض . فقل لها :كذا وكذا فانها عند دخولها تتنكر" .وفى قصة بلعام النبى الكاذب نرى الله يكشف المستقبل وقد يرسل الله ملاك لكشف المستقبل او تفسير رؤيا

ما كما حدث مع دانيال النبى وايضا قد يعطى الله علمه لانبياءه وارواحهم كما مع صموائيل (روح النبوءة) .

وفى **قصة يوسف الصديق** لم يستطيع السحرة والعرافين تفسير الحلم لفرعون (فارسل ودعا جميع سحرة مصروجميع حكمائها وقص عليهم فرعون حلمه . فلم يكن من يعبره لفرعون) (تك ٤١:٨) وهنا لم يستطيع السحرة فعل شئ لان الشيطان ليس له اى سلطة للتعرف على المستقبل وكشفه . اما الله كشف المستقبل ليوسف الذى استطاع تفسير الحلم لفرعون .

العذراء

وأيضا اثناء تجسد الرب يسوع من السيدة/مريم وطول فترة خدمته على الارض كان الشيطان

متحير من أمره ولم يستطيع التعرف على شخصه الى الصليب حيث يقول الشيطان للرب يسوع فى التجربة على الجبل (ان كنت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجارة خبزا) (ان كنت ابن الله فاطرح نفسك الى اسفل ....) (مت ٤) .

الشيطان فقط يستطيع ان يرى الحاضر المخفى عن اعين البشر ويخبر به أى ان الشيطان يمكن ان يخبر بزيارة احد او حضور شخص قبل حضوره بايام وذلك لان الشيطان ملاك ساقط يمكن ان يتحرك بسرعات الملائكة ولكنه بذلك لم يخبرنا بالمستقبل .

الرأي الثاني :

أن صموئيل ظهر ليس بواسطة العرافه ذاتها بل باراده الله وذلك لكي ينذر ‍ ‍ اول و يضبطه في ذات الفعل وهو يستعين بالعرافة

أولا : لا شئ يحدث علي الأرض ولا في السماء إلا باذن وسماح من الله لا الإنسان ولا الشيطان وكل اتباعه وهذا يتضح جدا في قصة ايوب البار(اى ١) وفي معجزات اخراج الشياطين و صرفهم إلي الخنازير كما في العهد الجديد (وطلب اليه ان لا يامرهم (الشياطين) بالذهاب الى الهاويه) (مت٨:٢٨-٣٤ / مر ٥:١-٢٠ / لو ٨:٢٦-٣٩)

ثانيا : الله حارب السحرة و العرافين ولكنه لم ينفي وجودهم وعملهم الشيطانى لانه ايضا لم ينكر قوة

الشيطان حيث يقول (ابليس كاسد زائر يبتلع كل من يقترب منه) ولذلك لم ينفى مطلقا عمل السحرة كما فى ايام موسى النبى (خر ٧) ولكن الله حذر ابناءه من اللجوء الى مثل هذه الطرق الشيطانية لان اللجوء لله فقط والاتكال عليه هو افضل ولذلك يقول الرب (ولا يوجد فيك من يجيز ابنه أو ابنته في النار ولا من يعرف عرافة ولا عائف ولا متفائل ولا ساحر)(تث ١٨ : ١٠-١١) .

لقد اختار الرب هذه الطريقه لكشف ما سيحدث امام شاول مع ان الله كان قادرا ان يكشف له باكثر من طريقه اخرى (بالاحلام او بالانبياء او............).

نعم كما ناقشنا سابقا الله قادر علي فعل كل شئ ولكنه يسمح احيانا بحدوث اشياء واحداث لكي نتعلم

منها و نتذكر قدرته وربما كان ظهور صموئيل لشاول درسا لكل نفس تريد الاستعانه بهؤلاء الشياطين . و الكشف لهم عن رؤية الله لهم وعن خطيتهم العظيمة التي قد تؤد ، إلي الموت كما كان في العهد القديم (هذه النفس . ... تقطع من شعبها).

ولكى تعرفون عجز العرافة فى الكشف عن شخصية شاول وهكذا ايضا يظهر ضعف هؤلاء البشر فى سفر الخروج (فعل كذلك العرافون بسحرهم ليخرجوا البعوض فلم يستطيعوا) (خر ٨:١٨).

اسباب رفض مبدأ الظهور

١ـ ظهوره بواسطة العرافة (عشرة)

أما بالنسبة لظهور صموئيل فيه عثره لكثيرين لان الله حارب هؤلاء البشر اللذين يستخدمون الشياطين ..... فلنتذكر معا .

* ألم يذكر الله ان أكثر الاشياء التي يبغضها هي الزنا بدليل ابادته للعالم بالطوفان و ابادته لسدوم و عاموره بسبب زناهم و شذوذهم ؟

وقد انقذ الله لوط و زوجته و ابنتيه من هذا الهلاك واخرجهم من المدينة ؟

إذن فسقوط بنتي لوط في الزنا مع ابوهما الم يكن عثره للناس ؟ أم هناك درس مستفاد من ذلك ؟

* واذا كانت بشاعة الخطية (الزنا) بهذا النطاق و مكروهة لدي الله بهذه الصورة إذن فلماذا سقط داود النبي (الملك) في هذه الخطية ؟ أليست هذه عثره ؟

وايضا يهوذا بن يعقوب الذي جاء من نسله المسيح الم يزني بالخطأ مع زوجه ابنه أليس هذه عثره ؟ ألم يذهب ليزنى مع أي انسانه ولم يتوقع ان تكون زوجه ابنه (سفر اللاويين ١٨ : ١٤) اذن لماذا سمح الله بذلك ؟ . ألم يكتب فى الانجيل (عورة أخي ابيك لا تكشف إلي امراته لا تقترب أنها عمتك) و مع ذلك نجد ان ام موسي النبي وهارون رئيس الكهنة هي عمه ابيهم وقد تزوجته .

(واخذ عمرام يوكابد عمته زوجه له فولدت له هارون و موسي) (خر ١) . أليس ذلك لا يحتسب عثرة ؟

وهكذا سارة هى اخت ابراهيم وزوجته (وبالحقيقة ايضا هى اختى ابنة ابى . غير انها ليست ابنة امى . فصارة لى زوجة) (تك ٢٠) .

* ألم يأمر الله الشعب بان لا يسجدوا لآ له غيره ومع ذلك نجد هارون رئيس الكهنة يصنع عجلا من ذهب و يقيم مذبحا و يقيم عيدا لآله غير الله أليس في ذلك من عثرات ؟

* ألم يوجهنا الله إلي عدم القتل و وصيته واضحه في الناموس (لا تقتل) ومع ذلك فان فينجاس الكاهن قتل الزناه و افرح قلب الرب الذي ازال عقابه (إذن فلماذا افرح قلب الرب ولماذا رفع الله عقابه بسبب فعله فنجاس) أليست هي جريمة قتل .

* الـرب يسـوع ذاتـه عنـدما تـرك المـرآة الذانيـة تسـكب الطيب علي قدمية و تمسحهما بشعرها ألـم يعثـر كثيـرين في ذلك الوقت فلذلك أراد الله الرد عليهم في ذات الوقت (لو ٧ : ٣٦ – ٥٠) .

* ألـم ينفـى الله عن عبـادة آلهـه آخـرى سـواه (لايكـن لكم الهـه اخرى سـواى) ومـع ذلـك فقد بنـى سـليمان مرتفعـة لكمـوش رجـس المـوآبيين علـى الجبـل الـذى تجـاه اورشـليم ولمولـك رجـس بنـى عمـون وغيرهـا كثير ... وهكـذا مـال قلـب سليمان عن الـرب الـه (١ ملوك ١١) وكان هذا الامـر خطيـه (١ مـل ١٢:٣٠) أليس هذه عثرة للشعب ان سليمان الـذى ظهـر لـه الله واعطـــاه الحكمـــه والملـــك والغنـــى والســـلطان

والبهاء.....ألم يتراه الله لـه وقد اخطـأ فهل هذا يعثر الشعب بمخالفته وصايا الله .

* شاول نفسه عندما مسحه صموئيل النبى ملكا قال لـه (فيحل عليك روح الرب فتتنبأ معهم وتتحول الى رجل آخــر) (١صـم١٠:٧) وايضـا (اعطـاه الله قلبـا آخر)(١صم١٠:٩) هذا هو شاول مسيح الله ونبيه ولكن اذا استكملنا قراءة الكتاب المقدس سوف نصل الى سقوط شاول الى الهاوية فيقول الرب لصموئيل النبى (ندمت على انى قد جعلت شاول ملكا) (١صم١٥:١١)

٢- لان الذى ظهر قال اشياء لا يقولها نبى الله صموئيل

أ – كيف يذكر النبى ان الله سوف يعاقب الشعب اليهودى مع شاول الملك ؟ فهل يسمح الله بالعقاب الجماعى ؟

لقد قدمنا بعض النماذج لهذه النقطة فى بداية هذا الكتاب منها على سبيل المثال عقاب شعب اسرائيل وهزيمتهم وحرمانهم من دخول عاى بسبب خطيئة عاخان وسرقتة لبعض مقتنيات بيت الرب . وايضا هزيمة جيوش شعب الله امام جيوش مواب وذلك نتيجة خطأ بعض رجال الجيش وسقوطهم فى الزنا مع بنات مواب الفاجرات وفى الحالتين لحقت الهزيمة كل بنى اسرائيل بما فيهم الابرار مثل يشوع وموسى وفنجاس .....

ب ـ كيف يقول صموئيل النبى لشاول "لماذا اقلقتنى باصعادك اياى" ؟ ومعنى ذلك ان صموئيل النبى قد جاء رغما عنه وهذا غير مقبول ان ياتى نبى لتبليغ نبوءة رغما عنه ؟

فى الحقيقة انا لا اجد افضل من قصة يونان النبى الذى ارسله الله لشعب مدينة نينوة ولكنه خالف وصيه الرب له فارسله الله رغما عن انفه بعد ان مضى ثلاث ايام داخل جوف الحوت . ألم تقترب الرؤيا ويصبح الاثنين واحد فيونان النبى و صموئيل النبى حملوا نبوءة من الله العلى لتبليغها وكان الاثنين عالمين انه لا فائدة من تبليغ تلك الرسالة (شعب نينوة لا يتوب وشاول كده كده هيموت) ولكن هدف الله ابعد من تفكير البشر مهما وصلت درجتهم الروحانية ونرى ان يونان قد ابتلعه حوت بامر من الله لتنفيذ ما امر الله به وهكذا صموئيل النبى استدعاه الله من الجحيم وقد صحبه عدد كبير من ملائكة الموت الحارسين لابواب

الهاوية . وهنا سيرى كثيرين ان المقارنة بين نبى مثل يونان النبى تمرد على امر الرب الاله بقصة صموئيل النبى والعرافة ليست مقارنة عادلة ولكن يكفى ما ذكر فى سفر صموئيل الاول (لان التمرد كخطية العرافة) (١صم ١٥:٢٣) .

ج – كيف يقول صموئيل النبى البار لشاول الملك الشرير "وغدا انت وبنوك تكونون معى" ؟ فكيف يكون البار مع الشرير فى مكان واحد ؟

وقد سبق لنا وشرحنا ان كل الارواح كانت فى الجحيم معا ولا مكانين فى الجحيم لان الله لوكان يريد تمييز الابرار عن الاشرار كان يضع مكانين من البداية والمقصود بان نفوس (ارواح) الابرار فهى بيد الله فلا يمسها أى عذاب اى ابناء الله حتى

لو كانوا فى جب الاسود مثل دانيال النبى (موجود بالفعل فى الجب مع الاسود) فان الله يرسل ملائكته ليحميهم من اى شر وهكذا الفتية الثلاثة كانوا وسط اتون النار بالفعل ولكن كان الله معهم فلم يهمهم اى عذاب وهكذا الشهداء الذين نالوا جميع انواع العذاب ولكن امام المجد الذى ينتظرهم لم يبالوا ولم يشعروا باى عزاب وهكذا ارواح الابرار الذين كانوا فى الجحيم (هم كانوا فى الجحيم بالفعل مع ارواح الاشرار) ولكن الله كان يحميهم ويعطيهم الرجاء فى القيامة والنعيم الذى فى انتظارهم لانهم فى اعين الاغبياء يبدو انهم ماتوا وحسب ذهابهم مصيبه ورحيلهم عنا كارثة لكنهم فى سلام واذا كانوا فى عيون الناس قد عوقبوا فرجاؤهم كان مملوءا خلودا

(حكمة ٣: ١-٤) ولم يذكر اى اشارة لنفى عقابهم مع الاشرار ولكنهم يختلفون عن الاشرار انهم رقدوا على رجاء القيامة والخلود أى الحياة للابد اما الاشرار فيموتوا مرتين ولا رجاء لهم فى قيامة ثانية .

٣ ـ لان صموئيل نبى لا يمكن ان يكون فى نفس المكان الذى يذهب اليه شاول الشرير :

فاين كان صموئيل النبى ؟؟؟

(وغدا انت و بنوك تكونون معي) (اصمم ٢٨ : ١٩) .

بعد كل ما ذكرناه عن مكان الاوراح قبل الفداء لا اظن أبدا إننا لا نعرف أين تكون روح صموئيل النبي فهل كان هناك فردوس قبل الفداء ام جميع

الارواح كانــت فــي الجحــيم وعنــدما حــدث الفــداء اخرجنــا الله مــن الجحــيم ووضــع هاويــة عظيمــة بــين الجحيم و الفردوس كما هو مذكور في قصـة العـازر و الغنــي و لـذلك لا نتعجـب أبـدا مـن قـول النبـي غـدا انــت و بنــوك تكونــون معــي (فـــي الجحــيم) لان الابرار و الاشرار دخلوا الجحيم علـي أساس خطيـة ابيهم ادم التي ورثوها عنه. (راجع "ابواب الجحيم" ســـابقا للتعـــرف علـــى مكـــان ارواح الابـــرار و الاشرار).

<u>٤ – لان ارواح الانبياء لا تخضع الا للانبياء</u>

<u>تفسير إيـه</u> (روح الانبيـاء تخضـع للانبيـاء) <u>اكـو ٤ : ٣٢</u>

قبل ان نبدأ فى مناقشة هذه الاية لابد ان نسأل انفسنا سؤالا :

من الذى قبض على روح صموئيل النبى أو كيف خرجت روح صموئيل النبى من جسده ؟

لا شك فى ان روح صموئيل النبى أواى روح انسان مهما كانت درجته الروحية كان يموت فى الفترة التى سبقت الفداء كان لابد ان يخضع لملاك الموت الذى يقبض على روحه لان ابليس كان له سلطان على الموت . فيقول القديس بولس الرسول فى رسالته الى العبرانيين عن تجسد الله وفداءه للبشريه (فاذ قد تشارك الاولاد فى اللحم والدم اشترك هو ايضا كذلك فيهما "اى ان الله اخذ جسدا" لكى يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت أى

ابليس) (عب ٢: ١٤) . وعن رحيل كل الارواح سواء كانوا ابرارا أو اشرارا الى الجحيم مكتوب (اى انسان يحيا ولا يرى الموت , اى ينجى نفسه من يد الهاوية) ولذلك فاننا نثق ان روح صموئيل النبى تم القبض عليها بواسطة من له سلطان الموت والقبض على الارواح وايضا رحلت روحه البارة الى الهاوية مثلما قال يعقوب على ابنه يوسف .

<u>السؤال الثانى وهو ان :</u> من له سلطان على روحه البشرية (الناسوتية) ؟

لا الرسل ولا الانبياء ولا القديسين والمعلمين ولا كل بنى ادم له سلطان على روحه والوحيد الذى اخذ جسد مثل جسدنا وعاش على هذه الارض التى نعيش عليها , الوحيد الذى كان له السلطان على كل

شـئ (المـوت ـ الطبيعـة ـ المـرض ـ الشـياطين .....) , الوحيـد الـذى بدونـه لا يـتم الخـلاص ولـم يسـتطيع احـد غيـره ابطـال العقوبـه بـالموت التـى توارثناهـا عـن ابينـا ادم , و هـو الوحيـد الـذى لـه السلطان على روحـه البشريـة (الناسوتية) .... أليس هو المسيح الخالق لكل شئ , يقول الابن على لسـان القـديس يوحنـا اللاهـوتى (لـيس أحـد يأخـذها "روح المسيح الناسوتية" منى بل اضعها أنا من ذاتـى . لـى سلطـان أن اضعها ولـى سلطان أن اخذها ايضـا) (يو ١٠:١٨) ولذلك لم يستطيع ملك الموت من القبض علـى روح يسـوع كسـائر البشـر بـل المسـيح الـذى سلسله بسلاسل والقى به الى الهاوية مـع جنـوده (رؤ ٢٠:١٣-١٥) . وقـد اسـتودع الابـن روحـه فـى يـدى

الاب كما رأينا على الصليب (يا ابتاه فى يديك استودع روحى) وليس لاى انسان مهما كان سلطان على روحه البشرية .

اذن ما المقصود من هذه الاية **(روح الانبياء تضخع للانبياء)**

وفي هذه الآية لم يقصد أبدا الروح البشرية للنبي بل روح النبوءه التي توهب له دون جميع الناس لان روح النبوءه خاصة لفئه معينه وليست لجميع الناس وقد وهب الله للانبياء ان تخضع لهم روح النبؤه كما في قوله (ويكون بعد ذلك إني اسكب روحي علي كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويحلم شيوخكم احلاما ويري شبابكم رؤي .. اسكب روحي في تلك الأيام) (يؤ ٢ : ٢٨) وايضا يقول (لكل واحد **يعطي**

اظهار الروح للمنفعه فانه لواحد يعطى بالروح كلام حكمة و الأخر نبوه) .

ويؤكد صموئيل علي حلول روح الله عليه أي روح النبوه (حز ١١ : ٤) .

(لاجل ذلك تنبأ عليهم تنبأ يا ا ن ادم . وحل على روح الرب وقال لى قل هكذا قال الرب) .

ولنا هنا ان نعرف ان الأنسان الأدمى قد خلق من جسد وروح بشرية (ناسوتية) وليس للانسان ان يسيطر على روحه والا كان الناس يمنعوا ارواحهم من الانطلاق . و كل انسان سواء كان بارا او شرير له جسد وروح بشرى ولكن هناك بعض البشر الذين يختارهم الرب ويعطيهم روح حكمة او روح نبوة

او روح للشفاء او روح لاخراج الشياطين وظهر ذلك بوضوح فى (ملوك اول - الاصحاح ٢٢) .

وفى أيام ميخا النبى كان هناك ملكا يدعى أخآب (ملك شرير كشاول) وكان هذا الملك يريد أن يستولى على مدينة رامون جلعاد وذلك بمعاونة يهوشافاط ملك يهوذا فجمع هذا الملك مجموعة كبيرة من الانبياء ليسألهم هل سيدفع الله هذه المدينة الى يده ام لا وكان عدد هؤلاء الانبياء حوالى ٤٠٠ نبى فاعلموه جميعا بان يذهب للحرب لان الله سيدفع المدينة اليه ويحارب له اهلها ولكن لم يكن ميخا النبى هناك وعندما استدعوه قال للملك ان ما تنبأ به الانبياء الاخرين هو كذب لان الله اراد ذلك (أن يقتل الملك الذى لم يرعى خراف اسرائيل الضالة)

....وقيل (ثم خرج الروح ووقف امام الرب وقال : انا اغوية وقال الرب بماذا ؟ فقال الروح :أخرج واكون روح كذب فى افواة جميع انبيائه فقال الرب : انك تغويه وتقتدر . فاخرج وافعل هكذا . والان هوذا قد جعل الرب روح كذب فى افواه جميع انبيائك هؤلاء .ثم اخبره ميخا النبى بانه سوف يموت فى هذه الحرب ممن استدعى الملك ان يلقى به فى السجن حتى بعد الحرب التى تحققت فيها النبوة ومات الملك . هنا لم تكن روح النبوة معطاة لهؤلاء الانبياء من لحظة ميلادهم ولذلك هى تختلف عن الروح البشرية .

وايضا فى قصة اختطاف ايليا النبى الى السماء (٢ ملوك ٢) قال اليشع النبى (ليكن نصيب اثنين من

روحك على) ولم يقصد اليشع ابدا الروح الناسوتية لايليا بل روح النبؤة والقوة الروحية التى كانت له . ويتضح لنا ان الانبياء لهم ان يتحكموا فى ارواح النبؤة التى تعطى لهم حيث لم يرفض ايليا النبى الطلب الذى طلبة منه اليشع ولم يقل له ان هذا ليس فى سلطانه بل بكل ثقة كأى شخص يمتلك شئ ويستطيع ان يمنحه لمن يريد ان يمنحه له وهكذا ايليا قال لاليشع (فان رأيتنى أوخذ منك يكون لك كذلك والا فلا يكون) (٢ مل ٢: ١٠) ....ولما رآه بنو الانبياء الذين فى اريحا قبالته قالوا قد استقرت روح ايليا على اليشع (٢ مل ٢:١٥) . فهل هذه الروح هى روح ايليا البشرية التى ولد بها ام روح النبوءة ؟

٥ – صموئيل النبي كان في حضن ابراهيم اب الاباء وليس للشيطان والموت عليه سلطان

فما سلطان الشيطان :

الشيطان هو (اله هذا الدهر) (تك ٤ : ٤)

*(لو ٤ : ٥ , ٦) ثم اصعده ابليس إلي جبل عال و اراه جميع ممالك المسكونه في لحظة من الزمان وقال له (لك اعطي هذا السلطان كله و مجدهن لأنه إلي قد دفع) . هنا يجرب رب المجد .. أليس كذلك ؟؟؟

*(رؤ ١٢ : ٧) أليس الشيطان و جنوده اقاموا حربا مع ميخائيل وجنوده أي مع رئيس جند السماوات ولم يخشي الحرب التي سقط في نهايتها .

*(ايوب ١ : ٦) ألم يستطيع الشيطان ان يسقط نارا من السماء (أي ١ : ١٩) يجعل ريحا شديدة.....

*(دا ١٠ : ١١ – ١٣) ألم يعرقل الشيطان الملاك الذي أرسل ليساند دانيال النبي و استمر هذا التعطيل لمدة ٢٠ يوم حتي استعان الملاك برئيس الملائكة ميخائيل. وايضا فى قصة حجزه لجسد موسى النبى بعد موته حيث ان موسى النبى ليس اقل فى درجة النبوءة من صموئيل النبى .

*(لو ٢٢ : ٣٦ , ٣٢) ألم يغربل الشيطان تلاميذ المسيح و منهم بطرس الذي أقام كنيسة الله علي الصخرة . ألم يضرب الشيطان الأنبا انطونيوس أبو الرهبان حتي الموت واصاب القديس ميخائيل

البحيري بالعمي مع ان سلطانه قل بكثير بعد عملية الفداء ألم يذكر فى رؤيا يوحنا اللاهوتى (هوذا ابليس مزمع ان يلقى بعضا منكم فى السجن لكى تجربوا ويكون لكم ضيق عشرة ايام) (رؤ ٢:١٠).... ألم ....ألم .....ألم يصفه الله بالاسد فى قوته (اصحوا واسهروا , لأن ابليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمسا من يبتلعه هو) (١بط ٥:٨) ... أليس الشيطان ملاك ساقط وله كل قوة الملائكة وسرعاتهم وقدراتهم التي لا يتمتع بهم البشر اللذين ينتمي إليهم الانبياء.

وسلطان الشيطان علي الارواح التي في الجحيم :

وبما ان الشيطان هو ملك العالم و ملك الجحيم ولم يستطيع احد ان يسحق راسه قبل قدوم المسيح إلي

العالم وكاي سجن أو أي اسر يكون فيه المحبوس تحت سلطان الحابس و الماسور تحت سلطان الاسرله مهما كان وفي الحرب يمكن ان ياسر العدو ملك البلد أو امير من الامراء و يوضع في الحبس مثله مثل اى ماسور ثم يتم استحضاره وقتما يشاء ملك الأعداء و الجحيم كمثل هذا الأسر حيث تحبس الارواح داخله دون التمييز بينهم ولذلك يتسطيع استحضار أي روح من الجحيم بعد السماح له من الله ذاته.

٦ ـ رفض مبدأ استحضار الارواح (بواسطة السحرة والعرافين) من الاصل وتكذيب حدوث ذلك

لم توجد ايه واحده فى الانجيل تنفى عمل اتباع الشياطين (السحرة والعرافين) ولكن حدود عملهم

محدود جدا ومسموح به من الله وذلك واضح من خلال

أ - قصة موسى النبى حيث يقول (ففعل عرافو مصر ايضا بسحرهم كذلك . طرحوا كل واحد عصاه فصارت العصى ثعابين) (خر ٧: ١١-١٢)

وهنا اعتراف لا يقبل التقويل حول بعض قدرات العرافين ولكن هذه القدرة محدودة حيث ورد فى نفس السفر حدود مقدرتهم حيث يقول (وفعل كذلك العرافون بسحرهم ليخرجوا البعوض فلم يستطيعوا) (خر ٨:١٨) ليس فقط ذلك بل واعترف العرافين بان قدرتهم اقل بكثير من قدرة الله العظيمة وانهم لا يستطيعون التصدى لقدرة الله بسحرهم المحدود فيقولون (فقال العرافون لفرعون هذا

اصـبع الله) (خـر ١٩:٨) وبـالرغم مـن كـل ذلـك لا نستطيع ان ننفى قدرتهم السحرية الشيطانية .

ب – ايضـا (لا تلتفتـوا الـى الجـان ولا تطلبـوا التوابـع فتتنجسـوا بهـم) (لا ١٩ : ٣١) وهكـذا (الـنفس التـى تلتفت الى الجان والى التوابـع لتزنـى وراءهم اجعل وجهى ضد تلك النفس واقطعها من شـعبها) (٢٠:٦) وفى كلى الايتين لم ينفى الله وجود العرافين وعملهم الشيطانى ولكنه يؤكد غضبه وسـخطه علـى الانـاس اللـذين ينجرفـون وراء هـؤلاء البشـر الـذين اشـتراهم الشـيطان وجعلهـم خلفـاء لـه علـى الارض وعـن مصير هؤلاء الـذين تبعـوا الشـيطان يقـول الـرب فـى ملاخـى (٣:٥) (واقتـرب اليكم للحكـم واكـون شـاهدا سـريعا علـى السـحرة وعلـى الفاسـقين ...) و ايضـا

جعل الله السحرة والكلاب معا خارجا وذكر ذلك فى رؤيا يوحنا اللاهوتى .

اذن كيف ننفى عمل السحرة والعرافين ولكن اذا كان الاعتراض فقط على استحضار روح نبى او رجل بار فان ذلك لا ينفى قيام هؤلاء البشر بعمليات الاستحضار لارواح الشياطين والتوابع وفى العهد القديم قبل الفداء كان الجميع تحت سلطان الموت والشيطان . واذا كنا نرى ان استحضار روح صموئيل النبى عن طريق الشيطان فيها اهانة لصموئيل فهل الانبياء الذين ضربوا وسجنوا بل وقتلوا وما صاحب ذلك من اهانات وسلب لكرامات الانبياء لم نحسب هذه الاهانات ؟ ام اننا نظرنا بكبريا ولم نحاول فهم هدف الله من ذلك فلابد من ان

نفكر هل الشيطان له سلطان على المسيح حتى لقب بالمجرب اى انه مسموح له ان يجرب الله الابن و ليس له سلطان على روح احد الانبياء وهو مسجون عنده فى الجحيم . هكذا نرى نحن البشر اشياءا كثيرة بعيننا المادية فمثلا ان كان رجلا قوى او ذات نفوذ وسلطة ويقولون انه ضرب او خطف فالجميع لا يصدق ويقولون كيف يخطف هذا القوى وهكذا هنا نحاول اقناع انفسنا باستحالة ظهور روح النبى .

<u>٧ ـ الشيطان يستطيع ان يأخذ شكل ملاك نور</u>

هنا الشئ المضحك , فهل الله يخفى عن اعين شاول ما سيحدث ويترك الشيطان هو الذى يكشف ذلك ولو كانت تنبأت الشيطان مبنيه على الحاضر والماضى فلماذا لم يذكر الشيطان هزيمة اليهود امام

الفلسطينيين فقط او موت شاول فقط او موت ابن من ابناءه او هزيمة اليهود ولكن جاءت النبوءة كاملة كما حدث وهل يدعوا الشيطان لطاعه وصايا الرب ويحذر من مخالفتها ولماذا ذكر الشيطان انه جاء رغما عنه (لماذا اقلقتنى) ولماذا لم يكشف الشيطان عن وجهه بالرغم من انه يستطيع اخذ نفس الشكل الذى لصموئيل حتى كان يكتمل السيناريو ولا يترك فرصة للشك .

٨ – ظهور النبى بواسطة العرافة فيه اهانة لله

ولا يمكن ان يسمح الله بأهانة ذاته . فهل هذا صحيح؟ لا نذهب الى بعيد فلو عدنا الى بداية القصة لوجدنا ان الشعب اليهودى يطلب من صموئيل النبى ان يعين لهم ملكا ارضيا بدل من الله الملك السماوى

(فقال الرب لصموئيل اسمع لصوت الشعب فى كل ما يقولون لك . لانهم لم يرفضوك انت بل اياى رفضوا حتى لا املك عليهم) (١ صم ٨:٧) فهل قبل الله اهانة بنى اسرائيل المباشرة ونحسب ظهور النبى فى بيت العرافة أهانة .

تأكيدات (ادلة) حدوث ظهور النبى فى دار العرافة

١ ـ قصة يشوع ابن سيراخ

وهذا دليل واضح وصريح ولا يقبل التقويل حيث يقول ابن سيراخ عن ظهور صموئيل النبى بعد موته لشاول الملك (ومن بعد رقاده "موت صموئيل" تنبأ واخبر الملك "شاول" بوفاته ورفع من الارض "الجحيم" صوته بالنبوءه ليمحو اثم

الشعب) (سيراخ ٤٦ : ٢٣) . وهنا اعتراف صريح ومعترف به كنسيا حيث ان الاسفار القانونية معترف بها فى الكنيسة الارثونكسية والكاثوليكية وتعرف بالاسفار القانونية الثانية وتوجد قراءات من سفر ابن سيراخ ضمن قراءات الصوم الكبير وقراءات اسبوع الآلام وقد جاءت كلمة رفع من الارض صوته لتاكد ان الله لم يجيب شاول لا بالاحلام ولا بالانبياء ولا بالاوريم ممن دعاه فى توتره للجوء الى العرافة لياتى له صوت صموئيل النبى .

٢ ـ التمـرد علـى الله مثلـه مثـل اسـتخدام السـحر والعرافة

لمـاذا نقبـل ان نبـى يعصـى الله ويخـالف نصـيحته ويهرب من امامـه فيبتلعـه الحـوت وبعـد ثـلاث ايـام يلقـى بـه الـى شـواطئ المدينـة التـى اراد الله ارسـاله اليها , هنا ذهب النبى بغير ارادتـه بل بـالرغم منـه . فهل هنـا حفظ لكرامـة النبـى ؟ هذا النبـى هـو يونـان النبـى الـذى ابتلعـه الحـوت ثـلاث ايـام كشـبيه لابـن الانسـان الـذى دفن جسـده ثـلاث ايام فـى القبـر. وقـد ورد فـــى صـــمونيل الاول (لان التمـــرد كخطيـــة العرافـة) (١صـم ١٥:٢٣) . نقبـل قصـة نبـى يعصـى الله فيبتلعه الحوت ولا نقبل ان نبى يمكـن اسـتحضـار روحه لتكمل ارادة السماء .

٣ ـ النبى لم يتغير اسلوب حديثه قبل وبعد رقاده

فيقول النبى للملك شاول (فلماذا لم تسمع لصوت الرب ...وعملت الشر فى عينى الرب) (١صم ١٥:١٩) هذا ما قاله النبى وهو حى قبل ان ينتقل وبالمقارنة باقواله بعد الموت (اثناء ظهوره) حيث يقول (لانك لم تسمع لصوت الرب ... لذلك قد فعل الرب بك هذا الامر اليوم) (لماذا تسالنى والرب قد فارقك وصار عدوك) (١صم ٢٨:١-٢٥) . هنا يتضح لنا ان اسلوب النبى لم يتغير وتحزيراته لشاول كما هى .

٤ ـ اعتراف شاول

لم يذكر شاول فى قصته هذه اى دليل يدعونا للشك فى ان الذى ظهر هو صموئيل النبى بل ان حوار

صموئيل وشاول يؤكد ان الذى ظهر هو صموئيل من خلال اسلوبه المعتاد مع شاول وتوبيخه اياه وربما الوصف الذى وصفته العرافه لشكل صموئيل كان له مدلول خاص لدى شاول حتى انه تعرف بسرعة انه صموئيل ولم يسأل العرافة كثيرا بل بدأ حواره معه و.............الخ .

ه – الروح التى ظهرت ادلت بنبوءات صحيحة تحققت بالفعل

تقول الروح الظاهرة لشاول (يدفع الرب اسرائيل أيضا معك ليد الفلسطينيين) هذه نبوءه عن هزيمتهم (شاول واسرائيل) امام الفلسطينيين وحدث هذا بالفعل (وحارب الفلسطينيون اسرائيل فهرب رجال اسرائيل من امام الفلسطينيين وسقطوا قتلى فى جبل

جلبوع . فشد الفلسطينيون وراء شاول وبنيه وضرب الفلسطينيون يوناثان وابيناداب وملكيشوع ابناء شاول) (١صم ١:٣١) .

(وايضا غدا انت وبنوك تكونون معى) اى تموتون وتحبسون معى فى الجحيم وحدث ذلك بالفعل (فمات شاول وبنوه الثلاثة وحامل سلاحه وجميع رجاله فى ذلك اليوم معا) (١صم ٦:٣١) . وهنا يرى بعض المفسرين ان الذى ظهر اخطأ فى تحديد الوقت بدقة حيث قال غدا ولم يحدث ذلك فى اليوم التالى مباشرتا وهنا نذكرهم ان الاوقات والازمنة هى فى علم الاب فقط وكثيرا ما تستخدم كلمة امس للدلالة على الماضى القريب واليوم للدلالة على الحاضر وغدا للمستقبل القريب وفعلا لم تطول

المدة بين نبوءة صموئيل لشاول فى بيت العرافة والحرب التى قتل فيها شاول وابناءه عن ايام قليلة.

٦ – عدم نفى الكتاب المقدس لظهور صموئيل

فيقول الشماس الدكتور **اميل ماهر الاستاذ** بالكلية الاكليريكية عن ظهور روح صموئيل بعد موته فى بيت عرافه عين دور وبكت شاول ويرجح ان صموئيل حضر من نفسه بدون عملية استحضار ولكن الاهم ان الكتاب المقدس لم يشكك فى ان الذى ظهر هو روح صموئيل حيث يقول فى بساطة

(فقال صموئيل)

(لماذا تسألنى والرب قد فارقك........)

(لماذا اقلقتنى باصعادك اياى ....)

(فقال صموئيل)

(وقال صموئيل لكل اسرائيل هانذا قد سمعت ......)(١صم ١٢) .

(قال صموئيل لشاول اياى ارسل الرب لمسحك ملكا على..)(صم١٥) .

وهنا الكتاب المقدس واضح لانه موحى به وليس كتاب لمؤلف ولذلك ما يذكر به فهو صحيح وهادف ولا يقبل التشكيك وعندما يقول (قال صموئيل) اذن فانه لا مجال فى التشكيك بان الذى ظهر هو صموئيل .

٧ - قصة صعود روح القديس العظيم الانبا مقاريوس الكبير

هذه القصة تدل على سلطان الشيطان حتى بعد الفداء العظيم وتحقيق ما قاله السيد المسيح عنه

(ابليس كأسد زائر) . انه فى هذه القصة (قصة نياحة القديس العظيم الانبا مقاريوس الكبير) يطارد الشياطين روح القديس الطاهرة بعد خروجها من الجسد قائلين له ((خلصت يا مقاره)) و لم يقل لهم القديس ((نعم خلصت بنعمة المسيح)) الا بعد أن دخل الفردوس . فلماذا لم يرد القديس على الشياطين ولماذا سمح الله للشياطين ان يطاردوا روح قديس عظيم كالقديس من مقاره ؟؟؟

٨ _ القصة المشابة من الكتاب المقدس

هناك قصة في الكتاب المقدس مشابهه لقصة استحضار روح صموئيل النبي إلا وهي قصة بلعام النبي الكاذب.

ألم يتنبأ بلعام بخمس نبوات مهمة و هي عن التجسد الإلهي و الآم المسيح و قيامته وحلول الروح القدس علي التلاميذ و الكرازه بالمسيح و الأيمان بالسيد المسيح (عد ٢٢ , ٣٢)

هل يعطي الله النبوة لنبي كاذب ؟ أليست هذه أيضا عثره ؟

أم أنها أراده الله وله هدف (اسمي وارفع) من ذلك ومما نتخيل.

القصة باختصار:

كان بلعام نبيا كاذبا وقد منحه الله موهبة التنبأ و موهبة منح البركة واللعنه فكان إذا دعا لأحد يكون مباركا واذا دعا علي احد يكون ملعونا وقد استخدم سحرة في هزيمة جيوش كثيرة و اشتهر جدا هذا

النبي الذي كان يعيش في بلده فتور علي نهر الفرات (تث ٢٣ : ٤) وقد ذكر أيضا أنها شمال سوريا (عد ٢٣ : ٧) وحدث ان الاسرائيليون قد وصلوا إلي سهل مؤاب بشرق الاردن في أيام موسي حوالي سنة ١٤٠١ ق . م وقد اذعجت انتصارات الاسرائيليين الكثيرة كل ملوك الأرض ومن بينهم بالاق ملك مؤاب الذي ادرك.ان الدور عليه وكان بالاق عالما أنهم سيهزموه وانه لا يستطيع محاربتهم (عد ٢٢ : ٤) ولذلك قرر بالاق الاستعانة ببلعام ليلعن الشعب الاسرائيلي (يدعو عليهم) لكي يستطيع أن يهزمهم وقرر أيضا أن يستعين بحلفاءه من المديانيين للحرب معه ضد اسرائيل.

وقد ورد رغبته في الاستعانه بقوة خفية دون الدخول في حرب في (عد ٢٢ : ٥ – ٢٤) (يش ١٣ : ٢٢ , ٢٤ : ٩ – ١٠)

لذلك أرسل بالاق رسلا إلي بلعام و حملهم بالهداية لكي يوافق بلعام علي ان يحضر إليه ليخبره الملك برغبته في ان يدعو له علي الاسرائليين فيهزمهم دون حرب . وامام الهداية الكثيرة التي ازاغه عيون بلعام وتردده في التسرع في اتخاذ القرا طلب من رجال الملك ان يبيتوا عنده هذه الليلة ليستشير الرب. و بالفعل الله ارشده بعدم الذهاب إلي الملك بالاق (عد ٢٢ : ٢) وتكررت القصة بارسال الملك الى بلعام رسلا جدد محملين بهداية اثمن واغلى فعاد بلعام الى تردده وطلب اليهم ان يبيتوا

عنده الى الصباح ليستشير الله . وبالفعل وافق الله لبلعام ان يذهب مع رسل الملك بالاق (لماذا وافق؟). وفي الطريق وقف ملاك الرب امام بلعام الراكب علي اتانه (حمارته) وخادماه معه .

وقد سمح الله للاتان برؤيه الملاك الحامل سيفه النارى فخافت و انحرفت إلي الحقل عن الطريق وعندما ضربها حاصرته بين الحائط و سياج الكروم و اسقطته علي الأرض فضربها ثالثا حينئذ فتح الله فاها وخاطبته (عد ٢٢ :٨) قائله لماذا تضربني وفي ذلك الوقت كشف الرب عن عينيه وراي الملاك فانفزع وبدأ يسأل الملاك إذ كان يريد منه ان يعود ولكن الملاك طلب منه الاستمرار في

رحلته إلي بالاق علي ان يستمع لكل ما يوحي إليه به وان ينفذه (عد ٢٢ : ٣٥) .
وعندما التقي بلعام بملك مؤاب و اعلمه الملك بما يريده فطلب بلعام ذبائح لكي يقدمها امام الرب وبعد تقديم الذبائح لم يستطيع بلعام لعن (الدعاء علي) شعب الله وذلك حسب ارشاد الله و تكررت التقدمه ولكن بلعام بارك الشعب اليهودي (دعا لهم) بدلا من ان يدعو عليهم فانغاظ بالاق جدا ولكن بلعام بعد ان فشل سحره وعلم انه لم يستطيع ان يهزم شعب الله استعمل الحيلة كما حدث في بدء الزمان مع ابينا ادم عندما استخدمت الحية (الشيطان) الحيلة معه , فقد نصح بلعام الملك بالاق بان يرسل نساء ساقطات تستطيع جذب جنود شعب الله و اسقاطهم

في النجاسة معهم وبذلك يغضب الله علي شعبه ويهزموا امام بالاق الملك و بالفعل أرسل الملك النساء الشريرات وسقط بعض رجال شعب الله (وابتدا الشعب يزنون مع بنات مؤاب) (عد٢٥: ١) فغضب الله و أمر بقطع رقاب رؤساء الشعب اللذين اهملوا في تعليم الشعب طرق القداسة وطاعة الرب و اشتد غضب الرب وماتت ٢٤ ألف نفس.

ولم يترك الله المعثرين (ويلا لمن تاتي منهم العثرات) فقد أرسل موسي النبي جيشا بقيادة فينجاس ليحارب الملوك الاشرار و يقتلوا النساء المعثرات لرجال الجيش اليهودي فدارت معركة رهيبة هزم خلالها جيوش مؤاب و المديانيين و

قتلت النساء و الجدير بالذكر ان بلعام قد مات في هذه الحرب جزاءا لما كان يفعله.

التشابه :

أليست يا أخوتي هذه القصة قريبة جدا من قصة استحضار روح صموئيل النبى؟

فالملك بالاق يشبه إلي حد كبير الملك شاول حيث ان الملك بالاق كان ملك شرير وكان خائفا ومرتعبا من جيوش بني اسرائيل .والملك ش اول الذى فارقته روح الله ولازمته روح رديئة من عند الله نظرا لاخطاءه وتعدياته سواء في تقديم الذبائح بدلا من صموئيل أو تعدياته لقتل داود وشق رداء صموائيل اى انه ملك شرير ايضا وقد ظهر ذلك فى الصفات التى وصفه بها الرب قبل اختياره ملكا (١

صم ٨: ١٠-١٨). وكان أيضا شاول مرعوبا من جيوش الفلسطينيين اللذين جاءوا لمحاربته مثله مثل بالاق الذى خاف من جيوش اسرائيل .

* الملك بالاق حاول الاستعانه بالسحر و القوة الخفية فاستدعي بلعام النبي الكاذب وهكذا الملك شاول الذي حاول الاستعانه بالعرافة لاستشارة صموئيل النبي .

* بلعام هنا يشبه العرافة لان الاثنين كانا يستخدمان الشياطين و يستعينان بهم .

* عندما طلب بلعام مشورة الله ظهر له في رؤيا و أمره بان لا يذهب إلي بالاق فهل الله الذي استدعاه (طلبه) بلعام بصلواته (الكاذبة) هو اقل من صموئيل التي استدعته (طلبته) العرافة مع الفارق

بين الله و صموئيل ؟ وهل طلبة بلعام العراف مختلفة عن طلبة عرافة عين دور ؟

هناك راي يقول ان الله لم يظهر لبلعام ولكن هذا الرأي اثبتوا عدم صوابه و اعترف الجميع من خلال قصة الانجيل ان الله هو الذي ظهر و اعلم بلعام.

فهل ظهر الله لبلعام خوفا من دعواته علي الشعب اليهودي ؟

ام جاء الله ليطلب من بلعام ان يبارك الشعب ؟

أليس بكلمة واحدة يستطيع الله ان يهب النصر لشعبه ؟

وأليس عثرة في ان تأتي معونه الله و كلمته الطاهرة إلي ساحر عراف مع ان الله هاجم العرافين و اليوم في قصه بلعام يتحدث إليهم ؟

إذن فلماذا ارشد الله هذا الساحر ؟

ام هذه القصة أيضا لم يكلم فيها الله بلعام ؟

وما كلم بلعام هو روح (شيطان) كما قيل في صموئيل ؟

ومن الجدير بالذكر ان بعض الآراء تقول ان الله لم يظهر لبلعام وانه قد الزم آلهه مؤاب ان تنطق بمراد الله لاعلان رعايته لاولاده ... أهذا معقولا .... أن يلجاء الله للشيطان و الاوثان التي حرمها لكي ينفذوا له ما يعجز عن تحقيقه.

أليست نبوات بلعام كانت صحيحة لانه اخذها من فم الرب وهكذا نبوات صموائيل التي اعلن فيها موعد موت شاول و ابناءه و هزيمتهم امام الفلسطينيون أفي القصتين الشيطان يتنبأ بالغيب و يعرف ما سيحدث ويكون في صف أبناء الله ويطلب من الاشرار طاعة أوامر الله.

أليست نهاية شاول الذي قتل نفسه خوفا من ان يقتل بايدي الأعداء بعد ان قتل ولديه و اصابته رماح الأعداء . أليس هكذا مات بلعام النبي الكاذب صديق الشيطان و القصتين توضح لنا النهاية الماساوية للذين يستشيرون الجان و يرحلون وراء السحر و العرافة وغيرها.

الهدف من ظهور الرب لبلعام :

يري البعض ان الله لم يظهر بل كلف الله آلهه مؤاب ان تنطق بمراد الله وقد اوضح اوريجانوس ان الوحي لم يذكر في هذا الموضوع اسم الله ولم يقل الرب في كل احاديثة مع بلعام إلا تلعن شعبي ولكن هذا لا ينفي ظهور الرب له.

* كما قال بطرس الرسول " انه حصل علي توبيخ تعديه , إذ منع حماقة النبي حمار اعجم ناطقا بصوت إنسان (٢ بط ٢ : ١٦) وفتح الرب فم الاتان لكي يخزيه (عد ٢٢ : ٨) .

* وقد ورد ان الهدف من ظهور الرب لبلعام هو التوبيخ كما ورد في (Jamieson) ص ١٣١ .

* الهدف الثانى هو اظهار عجز الشيطان عن الامساس بشعب الله لان الله يقول

(نقشتكم في كف يدي من مسكم فقد مس حدقة عيني) .

* الهدف الثالث للقصة هو توضيح غضب الرب الشديد من الزناة و سخطة عليهم كما كان الحال سابقا في سدوم و عموره وقد تكرر مع بني اسرائيل وسقطوا امام أعدائهم في مؤاب بسبب زناهم .

الهدف من قصة ظهور روح صموئيل النبي :

* ربما كانت قصة العرافة و النبي صموئيل في المقام الأول هو توبيخ لشاول ولكل نفس تشتهي ان تلجأ لقوة غير الله وان تتبع السحر و استشارة الموتي و الجان .

وايضا يتضح من القصة ان من يلجأ لهذا الطريق يجلب علي نفسه الحزن و الهم و يفقد من يده آخر أمل في النجاه و المعونه الإلهية فشاول اذ ذهب للعرافة وكان كل أمله ان يسمع غير ما سمعه وان يشفع صموئيل فيه عند الله و يهبه النصر علي الفلسطينيين ولكنه علي النقيد علم بما سيحدث له مما ازاده حيره و خوف و رعب لان الشيطان لا يستطيع منح السلام والطمئنين للانسان ولان شاول نسي ان الاتكال علي الله خيرا من الاتكال علي البشر أو حتي علي أي قوة شيطانية و نري التوتر و الخوف و اضح علي شاول إذا ما استكملنا هذا الجزء .

(اصـم ٢٨ : ٢١ ـ ٢٥) ثـم جـاءت المـرآة إلــي شـاول ورات انـه مرتـاع جـدا فقالـت لـه (هـوذا قـد سمعت جاريتـك لصـوتك فوضـعت نفسـي فـي كفـي وسـمعت كلامـك الـذي كلمتنـي بـه وقـدمت لـه طعامـا ..... فـابي وقـال (لا اكـل) ....) كـل هـذا التـوتر والخوف هو الذى جلبه على نفسه .

تحضير الأرواح :

هل موضـوع تحضـير الأرواح فـي الوقـت الحـالي حقيقة ام خيال ؟

لقد أعلنـت بعـض الجرائـد وكشـفت بعـض الوسـائل الاعلامية ان ٦٠% من المصريين يعتقدون بالسـحر و يـتم انفـاق ملايـين الجنيهـات سـنويا علـى مثـل هذه

الاعمال . فلماذا يعتقد المصريون في السحر و الشعوذة ؟

نظرا لارتفاع نسبة الجهل و الامية بين الشعب المصري ولست اقصد نسبة حاملى الأوراق (الشهادات) الذين لا يعرفون شيئا من العلم أساسا (عدم التنوير بالثقافة العامة واستخدام العقل والمنطق فى التفكير و.........) وهذه النسبة الكبيرة ساعدت في انتشار البدع و الهرطقات كما ساعدت علي انتشار السحرة و المشعوذين ولم يكونوا هم السبب الرئيسي فقط بل يضاف إليهم عامل الفقر الذي يمنع الشعب من التثقف و التعلم و التسلح بالعقل والعلم , فمثلا المشكلات التي لا يستطيع هؤلاء الوصول فيها لحل فانهم يلجأون للقوة الخفية

المزعومة وهم في ذلك يشبهون المرضي النفسيين الذين يشفون بالايحاء فهؤلاء كالغرقان الذي يتعلق في قشة ولذلك هؤلاء الجهلاء لديهم الاستعداد الكافي لاستقبال اي بدعة أو أي شعوذة ولذلك تثار كثير من الفتن الطائفية في مصر نتيجة جهل الشعب و سهولة انسياقهم وراء أى تحريض من الخارج ولو لا حراسة الله لمصرنا الحبيبة و لشعبها (مبارك شعبى مصر) وقوة الحكومة المصرية التي ترهب هؤلاء الجهلاء لحدث ما لا نتصوره ولذلك لا اصدم من هذه النسبة أبدا خاصتا واني عرفت ان استاذ جامعي مرضت زوجته وفشل هو و زملاءه في علاجها فذهبوا إلي المشعوذين.

فهل يستطيع سحرة مصر فعل كل شئ وشفاء المرضي المتعثر علاجهم فلماذا لا يساعد السحرة حكومة بلدهم في مقاومة الامراض القومية المنتشرة (امراض الكبد و السرطان) ام هم اقل وطنية ولماذا لم يساعد سحرة امريكا حكومتهم في الاكتشاف المبكر لأحداث ١١ سبتمبر ؟ واذا كانت قدرتهم الرهيبة في رفع مرض ومعرفة مكان اي شخص أو شئ مفقود فلماذا لم تستعين الشرطة بالسحرة في كشف اماكن المجرمين و المطلوبين للقضاء ؟ لماذا لم يستعين رجال الأرصاد بالسحرة لمعرفة أحوال الجو بدلا من ان يصنعوا أجهزة باسعار باهظة ولم نحتاج لانتاج أجهزة إنذار مبكر كما حدث في تسونامي ولتمكن الامريكيين من

الانتهاء من حرائق الغابات التي تضربهم كل عام ولم يبذل العلماء كل جهدهم وكل عمرهم لاختراع شئ او اكتشاف شئ جديد.

بعد كل ذلك و تقولون سحر و سحرة ام كان من الاولي ان يخبرنا السحرة (سواء بقوة الشيطان او باي قوة يزعمونها) بكل ما نريده. و يحلون كل مشاكلنا ويعيدون كل ما فقدناهم . وهل اقتصر السحر و الشعوذة علي الدول الفقيرة ام الدول الكبري أيضا مثل امريكا ؟

في الحقيقة ان قصة تحضير الأرواح انتشرت انتشارا كبيرا بعد الحرب العالمية وبدات القصة في الولايات المتحدة الأمريكية حيث فقد الامريكيين عدد كبير من رجالهم في الحرب وازداد عدد

الارامل و الايتام و انتظرت كل زوجة وكل ابنه وكل ام ان يعود فقيدهم حتي اللذين قد تاكدوا من موت زواياهم كان لديهم الآمل ان الاخبار التي وصلتهم خاطئة و امام هذه المشاعر الحزينة الحائرة و الجو الذي يسوده التوتر و الحزن ساعد ذلك في ظهور قصص وهمية استغلها الشيطان في السيطرة علي كثير من ضحاياه وبدأت القصة حسب ما يروون بطفليين لرجل فقير يعيشون في كوخ وكان والدهم يذهب للعمل ليلا ويتركهم بمفردهم وعند انتصاف الليل يتخيل الطفلين ان احد يقرع الباب مما أثار خوفهم لما يسمعونه من قصص كانت منتشرة في ذلك الوقت . (ظهور عفاريت لقتلي الحرب) وعندما علم والدهم بهذه

القصة فكر فى استغلالها في تهدءه نفوس أهل
الشهداء اللذين يتمتعون باستعداد كبير لقبول أي
بدعة تمكنهم من وهم انفسهم بأنهم يستطيعون
التحدث الى اقاربهم المفقودين و رؤياهم إذا امكن و
بسرعة البرق انتشرت هذه الشعوذة التي كانت
كالبلسم الشافي للنفوس المجروحة وكالغريق الذي
يتعلق بقشة وكان الذين يعملون في هذا المجال
يتعاملون مع الشياطين اللذين يقلدون اصوات
المفقودين و التحدث عن أمور ماضيه حدثت عندما
كان الفقيد ما زال حيا بينهم وقد تروي بعض
الشياطين قصصا عن فقيدهم و بطولات مزيفة له
وهكذا .

إذن فهل تعتبر هذه القصة هي أول قصة لتحضير الأرواح المزيفة ؟ لا ان قصص السحر و الشعوذة هي قصص قديمة تعود بنا إلي بدا الزمان فقد انتشر السحر و الشعوذة في العصور القديمة وقبل الميلاد حيث كان الشيطان حرا منطلقا سيدا لكل من علي الأرض ولكن اختلف الأمر بعد الفداء و أصبح الشيطان ليس له أي سلطان ولكن حتي العهد القديم لم تتكرر فيه قصص تحضير الأرواح كثيرا و كانت تحدث بسماح من الله.

إذن فلماذا ذكر كاتب هذه السطور ان صموئيل النبي هو الذى حضر ؟

أولا: قصة صموئيل النبي حدثت في العهد القديم قبل الفداء اي من الوقت الذي كان الشيطان فيه

مسيطرا علي الأرض و علي الجحيم و لذلك كان ممكننا ذلك ولكن لم تتكرر هذه القصة كثيرا حيث لم يسمح الله بمثل هذه الاشياء وما يحدث هو لتعليمنا شيئا.

ثانيا : العهد الجديد أكثر قيودا علي الأرواح سواء كانت في الجحيم أو في الفردوس كما ان الأرواح النجسة (ارواح الشياطين) انفسهم أصبحت مقيده وغير قادرة علي فعل أي شئ ولذلك تحضير الأرواح حاليا ما هى إلا بدعه استخدمها اتباع الشيطان للكسب منها (مكسبا كبيرا وبلا تعب وفيه متعه التكبر حيث يحتاج الناس إليك وفي نفس الوقت انه عبد للشيطان).

ولـم نكـن نحـن كمسـيحيين فقـط اللـذين هاجمنـا موضـوع تحضـير الأرواح واعـادة تجسـدها و النصب و الشعوذة (الاتجار) بها بل شاركتنا كل الديانات و المذاهب الاخري.

ويري صوت العقل ان الشيطان الملجم هل يستطيع اقتحام ابواب الفردوس و جذب أي روح من هناك لانزالها علي الأرض أو حتي اصعاد اى روح من الجحيم الذى هو نفسه محبوس فيه واخراجه مرة أخري الي الأرض وعلي ذلك نري اخوتنا المسلمون لا يؤمنون بتحضير الأرواح حيث أنهم يرون ان الأرواح تخرج من البرزخ المناسب لاعمالها علي الأرض و يصفون الأرض ككره و البرزخ الذي تخرج منه الأرواح مثل بلف الكرة

وهو بلف يسمح بمرور الأرواح للخارج ولا يسمح بدخولهم مرة أخري ولذلك فان تحضير الأرواح شئ مستحيل الحدوث ونحن نتفق معهم فى ذلك.

الخلاصة

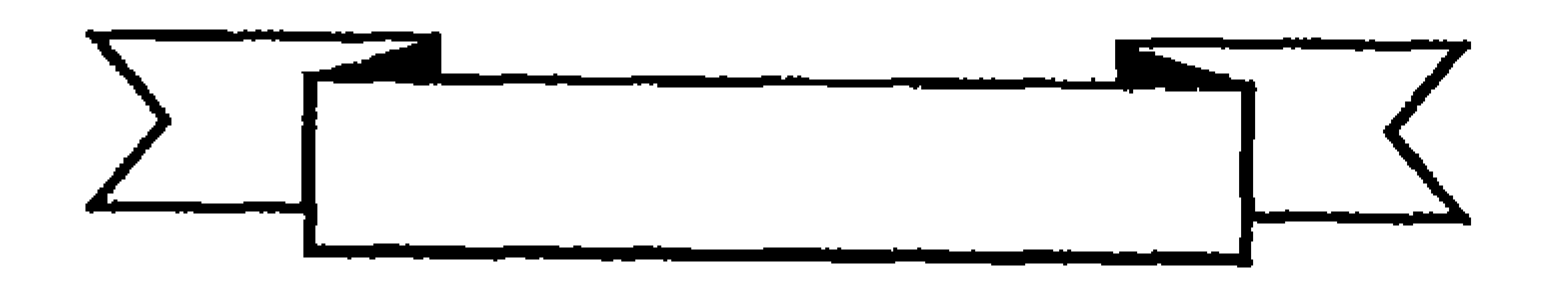
ان موضوع تحضير الارواح فى الوقت الحالى (بعد الفداء) شيئا اقرب من المستحيل أو هو المستحيل ذاته لان الارواح التى فى الفردوس ستظل فى الفردوس الى يوم الدينونة وايضا الارواح التى فى الجحيم ستظل فى الجحيم الى يوم الدينونة ولا احد يستطيع العودة بعد ان يصل مكان انتظاره فى نفس يوم انتقاله من الجسد وسنناقش فى كتابا اخر بعض الاسئلة والبحوث التى صدرت فى هذا المجال ولكن ما يهمنا هنا هو ان الذى يظهر فى مثل هذه الجلسات هو الشيطان وهو الذى يتكلم بلسان المطلوب استحضاره (فى العهد الجديد) وما يكشف كذب هؤلاء هو عدم قدرتهم على التنبأ بالمستقبل . اما بالنسبة للسحر فكسير من

السحرة الان يستخدمون التقدم العلمى فى اقناع البسطاء بسحرهم وكثير من العناصر كالصوديوم يستخدم لاشعال منديلا مثلا ولكن بدون كبريت وبعد ثوانى من القاء الساحر للمنديل وبذلك يحرق العمل الذى يدعى ان احد قد عمله للعميل او يحرق قلب احد كما يحترق المنديل وهكذا تفاعلات كثيرة لتحويل ما يوهمون الناس بانها ماء الى دم و..... و...... ولكن لا ننكر ان هناك قوة شيطانية (قوية جدا) يمكن لها ان تؤذى من تركوا الله وبعدوا عنه ولا يتسلحون بقوه روحه .

فى نهاية هذا الكتاب ارجو من الله ان تكونوا قد استمتعتم بكلمات الله والرب يبارك حياتكم

ولا تنسونا فى صلواتكم ...

المؤلفان



فهرس الكتاب

ابواب الجحيم	١
لماذا سمح الله بسقوط ادم	١٩
لماذا تجسد الله ؟	٢١
الخلاصه	٢٢
الآن	٢٢
وصف الهاوية	٢٩
الادلة	٣٥
ميلاد صموئيل النبى	٣٨
صفات الملك الارضى	٤٠
الاستشارة الأولي للملك الارضى واختياره	٤٢
تسلسل أحداث القصة	٤٤
ما تدل عليه الاحداث	٤٨
الفرق بين استحضار وظهور الروح	٥٧
الآراء	٥٩
الرأي الأول	٥٩
رفض مبدأ الظهور	٦٠
الله وحده هو كاشف المستقبل	٦٥

الراي الثاني ٦٨
أسباب رفض مبدأ الظهور ٧٠
سلطان الشيطان على الأرواح التي في الجحيم ٩٢
تأكيدات (ادلة) حدوث ظهور النبى فى دار العرافة ٩٩
القصة باختصار ١٠٨
التشابه ١١٤
الهدف من ظهور الرب لبلعام ١١٩
تحضير الأرواح ١٢٢
الخلاصة ١٣٢

اســـم الكتاب :

النبي والعرافة

المــــــؤلــف : م/ أمجد سمير

م/ ايرين كامل

المــطبـــعــة : مطبعة الأمانة بالمعصرة ٢٣٦٩٤٩٥٩

رقم الإيـــداع: ٢٠٠٩/١٧٩٩٢

الطبعــة الأولى : ٢٠٠٩

بمشيئة المسيح سيصدر لنا

من سلسلة الحقيقة والسراب -
موضوع حرب البدع نقدم لكم كتاب بعنوان

سلم الخلاص

الكتاب يناقش كثير من البدع الخاصة بموضوع الخلاص منها بدعة الخلاص المجانى , بدعة الخلاص فى لحظة وبدعة المطهر كما يناقش الكتاب الطرق الصحيحة للخلاص من خلال الكتاب المقدس والايمان الكنسى المستقيم ... فأنتظرونا

المؤلفان

واحدة من الموضوعات التى دائما ما تشغل عقول الناس بالرغم من صدور الكثير من الكتب والابحاث واقامة الاجتماعات الكنسية . انه العمر ... هل هو محدد أم لا ؟ لماذا يموت البعض فى شيخوخة بينما يموت آخرين شبابا واحيانا اطفال ؟ هل الذين يموتون فى حوادث عمرهم محدد أم متروك للظروف ؟ وهل للبيئة والتلوث اثر على تقصير أوأطالة عمر الانسان ؟

حدود العمر والروح

سيتناول الكتاب العادا
لمراسم دفن الموتى ور
المقابر وماذا عن الروح
رسائلهم صادقة أم لا ؟
..... فأنتظرونى .

يطلب الكتاب من الاستاذ مجدى سليمان تليفون ٣٤٥٥٠٩٧٢
وموجود بجميع المكتبات المسيحية , مكتبات الاديرة و الكنائس .